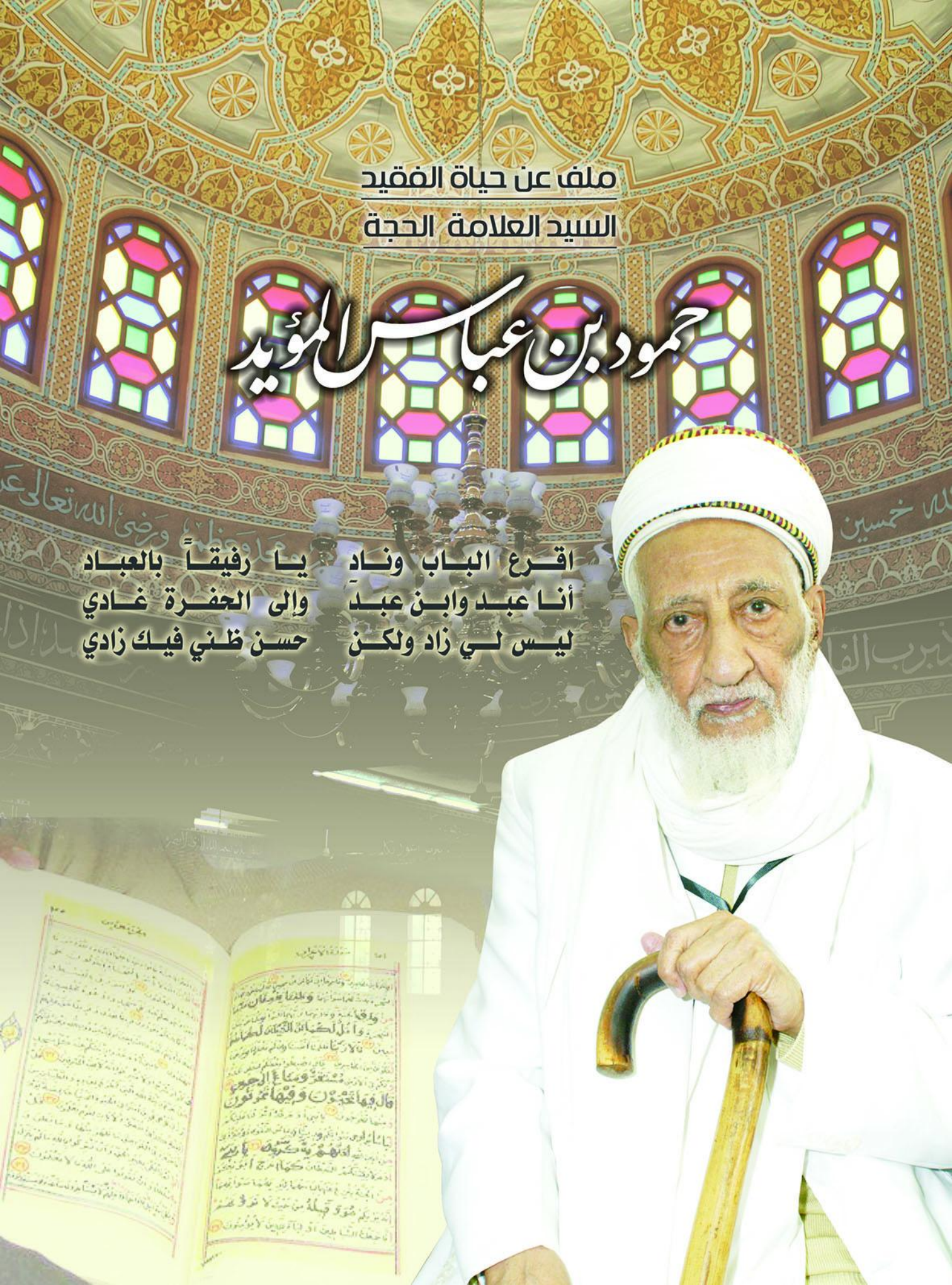
ملف عن حياة الفقيد

السيد العلامة الحجة

حمود بن عباس المؤيد

اقرع الباب ونادِ يا رفيقاً بالعباد
أنا عبد وابن عبد وإلى الحفرة غادي
ليس لي زاد ولكن حسن ظني فيك زادي



سلامٌ عليك

أيُّها الشّعاع المضيء والنّور الأسنى

بقلم : رئيس التحرير



إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، عظم الله الأجر وجبر الله المصاب.

رحل السيد العلامة الحجة الضياء، وغاب عنا ذلك الوجه المنير المشرق الوضاء، فارقنا وودع دنيانا، أتقى العلماء وعالم الأتقياء ودرة الأصفياء الأنقياء، سيد الخاشعين، وقدوة الزهاد والمتقين، ومثل الأولياء والصالحين في عصرنا وزين العابدين.

فارقتنا تلك الابتسامة العذبة وتلك الملامح والقسمات المشعة بنور الإيمان، ودّع دنيانا الفانية ذلك الوجه الوضيّ والبدر المنير المضيئ، وصعدت إلى مولاها تلك الروح الشفافة النقية البيضاء التي عانقت السماء بعد أن ارتشفت ورضعت المثل العلياء وهامت في حب وعشق رب الأرض والسماء، عادت تلك الروح الطاهرة النقية الزكية إلى ربها راضية مطمئنة مرضية.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

فسلام عليك يا سيد العباد الزهاد، سلام عليك أيها العالم العامل والمثل والأسوة والقدوة، سلام عليك أيها الراحل التقي النقي الطاهر القلب واللسان، النقي السريرة والوجدان، العف اليد واللسان.

سلام عليك ما أمرّ فراقك وما أوحش ربوعنا بعدك، سلام الله عليك أيها الفقيد الغالي الذي أوجعنا رحيله، وهدّنا فراقه وفقده، وأحزننا غيابه وبُعده.

سلام الله عليك يا من رحيلك فاجعة أيقظت الشجون، ومصيبة أبكت العيون.

سلام الله عليك يا من رحيلك ثلمة لا تسد، وغيابك خسارة لا تسترد.

سلام عليك أيها العالم العابد الزاهد الراكع الساجد، لكم ستبكيك مجالس العلوم والفوائد، وتندبك الحلقات والمحاريب والمساجد.

سلام عليك ما خدمت العلم والدين وكنت نوراً ومناراً للسالكين، ومرشداً

وهادياً للحائرين.

سلام عليك ما أفدت من متعلم وما أفتيت من مستفتٍ وسائل، وأرشدت من متخبطٍ تائه حائر، سلام عليك ما أنرت الدروب وكشفت مشكلات الخطوب، ونشرت هدي علام الغيوب.

سلام عليك ما ساندت من مظلوم، وأعطيت من محروم، وداويت من جريح مكلوم.

سلام عليك ما خدمت الفضيلة والعلم والدين ونشرت قيم ومبادئ وتعاليم الذكر المبين، وبينت أحكام شريعة سيد المرسلين، وأحييت مناهج آل البيت الطاهرين.

سلام عليك ما أمرت بمعروف ونهيت عن منكر، وأصلحت بين الناس، وأسهمت في أعمال الخير والبر.

سلام عليك ما سعيت في حاجة الضعفاء والمساكين وعطفت على الفقراء والمحتاجين.

سلام عليك أيها (الشعاع المضيئ) و(النور الأسنى) الذي أنار الدجى وكشف المشكلات لذوي الحجى.

سلام عليك ما بقيت آثارك العلمية خالدة يستفيد منها الدارسون ويجد نفعها الباحثون، ويستنير بهديها السائرون، ويقتفي خطاك وخطاها العلماء والمتعلمون.

سلام عليك حياً وميتاً، سلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

ورحمك الله رحمة الأبرار، وأسكنك جنات تجري من تحتها الأنهار، وعظم الله أجرنا فيك، وجبر مصابنا برحيلك، وأخلفنا بأحسن خلافة، وتغمدك بواسع رحمته وجمعنا بك في مستقر رحمته ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأسيف



حياته اليومية

إن لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

❖ قبل الفجر بساعتين يتجافى عن مضجعه، ويطوي شملة نومه، ويفترش سجادة صلاته، ويظل راكعا وساجدا، وتاليا لورده من القرآن، وهو خمسة أجزاء يوميا من أيام شبابه، وأذكار وأدعية أخرى مختارة، وأوردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أئمة أهل بيته مثل الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام زين العابدين.

❖ بعد أذان الفجر يخرج إلى مسجده «مسجد النهرين « ليؤم المصلين في صلاة الفجر، وبعد الفجر يقرأ مع المصلين أذكار الصلاة من تهليل وتسبيح وتكبير وآية الكرسي، والصلوات الخمس الإبراهيمية ويقرأ لهم راتب الدعاء، والفواتح.

❖ بعد الصلاة يبدأ بتدريس طلبة العلم الصغار ،والكبار إلى طلوع الشمس ،ثم يركع الضحى، ويعود إلى البيت لتناول فطوره إن لم يكن صائما، إذ أغلب حياته صائم، ولا سيما ثلاثة أيام من كل شهر؛ الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فقد تعود عليها منذ الصغر ببركة تربية عالم من آل البيت هو السيد /عبد الرحمن بن محمد المروني رحمه الله تعالى.

❖ ينام ساعة أو ساعتين بعد طلوع الشمس، ثم يقوم إلى أوراق الفتاوى يرد فيها على المستفتين، وهي بمعدل خمسين فتوى يوميا حتى اقتراب الظهر.

❖ يبادر إلى طهوره ليتوضأ، فهو على موعد مع صلاة الأوابين أربع ركعات متوالية بتسليم واحد، وبدون تشهد(أوسط)، ثم أربع ركعات بتسليمتين قبل الظهر، وما شاء الله من الركوع، ثم يؤم الناس بالنهرين، ثم يصلي السنة، وركعتين بعدها.

❖ وبعد الغداء يرد على السائلين، وعندما يقترب العصر لابد من أربع ركعات قبل العصر على الأقل.

❖ وبعد صلاة العصر يذهب إلى بيت المفتي العلامة الحجة السيد /أحمد بن محمد زيارة - رحمه الله -لدراسة الكشاف ونحوه.

❖ وقبيل المغرب يستند في مسجد النهرين، ويتحلق حوله صغار الطلاب، وكبارهم لتجويد القرآن.

❖ ثم صلاة المغرب، فالسنة، وبعدها ركعتا الفرقان، يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتبارك الذي جعل في السماء بروجا.. إلخ، ثم يلقي درسه بين المغرب والعشاء في الأخلاق وعلم الباطن.



نفحات من سيرة وأثر فقيد الأمة

بقلم العلامة المرحوم/ فائز بن عبد الصمد الصباحي

(من مقدمة كتاب الفقيد (النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء) بتصرف

اسمه:

حمود بن عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين.

مولده:

ولد -رحمه الله- عام ١٣٣٦هـ في قرية العتمة ناحية غربان من بلاد ظليمة في حاشد؛ حيث كان أبوه عاملاً هناك ولم يلبث عافاه الله فيها إلا قليلاً.

النشأة العلمية:

نشأ في جراف صنعاء إلى سنّ الزهور، وهو في تردد مستمر من الجراف إلى جامع صنعاء لتجويد القرآن الكريم، وأول من استفتح القراءة عنده-قراءة القرآن والهجاء- هو الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرهب في الجراف، وعند السيد هاشم بن حسين مرغم ووالده حسين مرغم، وعند بلوغه التاسعة من العمر، أرسلَ والدُه رجلاً من بيت الشاش من جبل غواص ظليمة وآخر معه ومع المركوب، وذهب به وبصنوه أحمد بن عباس؛إلى عالم في ظليمة هو سيدنا محمد أبو راوية، فقرءا لديه القرآن، وتغيبا ملحة الإعراب، ومتن ابن الحاجب، ولبث في ظليمة أكثر من ثلاث سنوات، وبعدها عاد إلى جراف صنعاء، وواصل مسيرته التعليمية في ترددٍ يوميٍّ إلى الجامع الكبير بصنعاء لسماع القرآن عند أكثر من شيخ، وقراءة الكتب البدائية في عدةِ فنون، وسنذكر إن شاء الله أسماء من علمنا من المشايخ.

وبعد ذلك يسَّرَ اللهُ له دخول المدرسة العلمية المعروفة بصنعاء والالتحاق بالشعبة الثانية في سنة ١٣٥٠هـ تقريباً... وكان يطلب الإذن من القائمين بالمدرسة للخروج منها بين العِشاءين ليدرس عدداً من العلوم في عددٍ من مساجد صنعاء لدى عددٍ من مشائخ العلم ، مضافةً إلى الدروس المقررة في المدرسة العلمية.

مشائخه

منهم الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرهب، والسيد هاشم بن حسين مرغم، ووالده حسين مرغم، وسيدنا محمد أبو راوية، وسيدنا أحمد وحيش، وسيدنا محمد بن حسين الأكوع، والقاضي العلامة حسين بن أحمد السياغي، هؤلاء قبل الدخول في المدرسة العلمية.

ومشائخه في المدرسة العلمية هم:

السيد العلامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن. والقاضي العلامة علي بن عبد الله الرضي، والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد الجنداري، والقاضي علي بن أحمد الجنداري، والسيد العلامة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر (، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي، والسيد العلامة مطهر اللّساني، والسيد العلامة الشهير أحمد بن علي الكحلاني، والسيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي، والسيد العلامة علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن المهدي عباس، والسيد العلامة علي الشهيد، والسيد العلامة محمد بن حسين موسى، والسيد العلامة علي بن أحمد عقبات، والعلامة لطف بن إسماعيل الفسيّل، والسيد القاضي العلامة العزي محمد بن علي الشرفي، والقاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي، والعلامة حسين بن يحيى الواسعي، وصنوه الرّحالة، والعلامة سيدنا علي بن محمد فضه، والعلامة علي بن عبد الله الآنسي، والقاضي العلامة سيبويه زمانه وأخفش أوانه عبد الله بن أحمد السرحي، والعلامة الفخري عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، والعلامة النحرير سيدنا علي بن حسين سنهوب، والعلامة الجمالي علي بن هلال الدَّبب، وصنوه السيد العلامة عبد الله بن عباس المؤيد (والسيد العلامة علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن المهدي أحمد بن الحسن، والسيد العلامة علي بن إسماعيل بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف المؤيد، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي الذي كان ساكناً بالروضة، والسيد العلامة محمد بن عبد الله الديلمي -كان بقرية القابل- والسيد العلامة مفتي عصره أحمد بن محمد زبارة، والسيد العلامة عبد الرحمن بن محمد المروني -كان ساكناً بالمرون من بلاد آنس- والقاضي العلامة يحيى الأشول -كان ساكناً بمَغْمَرة من بلاد الأهنوم- والعلامة أحمد بن عبد العزيز -عمره الله- كان حاكم القصر بصنعاء، والسيد العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور -عمره الله-، والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، والقاضي العلامة حسن بن علي المغربي، والعلامة محمد بن سالم البيحاني، والعلامة عبد الرحمن بن أحمد السياغي، والعلامة عبد الله بن عبد الرحمن العلفي، والقاضي العلامة مطهر حنش، والسيد علي الطائفي، والقاضي العلامة الصفي أحمد الجرافي والعلامة عبد الله العزب وغيرهم.

بعضٌ من ثناءِ بعض علماء عصره :

قال عنه السيد العلامة علي بن محمد الشرفي(من كلام طويل:

«السيد السند، والمرشد المعتمد، الداعي بالعلم والموعظة الحسنة إلى الواحد الأحد، الذي أفنى شرخ شبابه وريعان قوته في العلم وطلبه والعبادة والعمل الصالح... إلى أن قال فيه:

«كينعي زمانه، وابن أدهم أقرانه، ويوسف إخوته وإخوانه، وزين العابدين في عصره وأوطانه...».

وقال عنه مفتي الجمهورية السابق السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة(:

«أمضى عمره في الدرس والتدريس والوعظ والإرشاد والإفتاء والإصلاح بين الناس وفصل خصوماتهم بالحق بدون أي غرض أو أجرة، وإنما أعماله كلها خالصةٌ لوجه الله فلذا وثق به المؤمنون وانتفعوا به».

وقال عنه السيد المولى العلامة محمد بن محمد المنصور -رحمه الله-:

«هو الأستاذ لما أعلم من فقهه وتقواه وجودة فهمِه، وحُسنِ استنباطه واشتغاله





كان -رحمه الله- في نشاط مستمر وجدٍ واجتهاد منقطع النّظير تدريساً وتحقيقاً وتصنيفاً للعلوم الشرعية، وصياماً لأيام البيض شهرياً وغيرها من الأيام الفضيلة من سنة ١٣٥٢هـ تقريباً.







بالطلب من مستهلّ حياته..... » إلخ كلام العلماء فيه.

وإنما أحببنا ذكر ذلك والذي يليه ليقتدي المقتدون وليسارع إلى الفضيلة المسارعون، وليتنافس في ذلك المتنافسون، وما عند الله خيرٌ للأبرار، وتصديقاً بقول الله سبحانه:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]

نبذة من سيرته اليومية

كان -رحمه الله- في نشاط مستمر وجدٍ واجتهاد منقطع النّظير تدريساً وتحقيقاً وتصنيفاً للعلوم الشرعية، وصياماً لأيام البيض شهرياً وغيرها من الأيام الفضيلة من سنة ١٣٥٢هـ تقريباً، وخطيباً للجمعة من ذلك التأريخ حيث يُعَد مسجده الذي يخطب فيه الجامع الثاني بعد الجامع الكبير بصنعاء.

والملازم له يدرك ذلك بجلاءٍ فما أن يفرغ من صلاة الفجر في مسجده المعروف بمسجد النهرين إلا ويجلس لتدريس الطلاب المتوافدين عليه من مختلف الجهات بالعاصمة صنعاء في الكشاف، وشرح التجريد للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، والاعتصام للإمام القاسم بن محمد، والأحكام للإمام الهادي، وشرح الأزهار، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والفرائض للناظري، والبلاغة وغيرها من العلوم منذ أكثر من ستين عاماً، وما إن يتم ذلك الدرس حتى ينتقل -رحمه الله إلى منزله -تالياً لسورة يس وغيرها في طريقه- لتناول لقيمات فطوره، ثم لا تراه بعد ذلك إلا تالياً للقرآن أو محققاً لمسألة، أو مستنبطاً لبعض الأحكام، أو مواسياً لطلبة العلم والفقراء والمحتاجين، ولا يخفى على أحدٍ يعرفه ما يقوم به من إفتاء للمتوافدين من مختلف أنحاء البلاد اليمنية رآدّاً ومجيباً على فتاويهم في جميع الأوقات حتى في طريقه إلى المسجد أو عند عودته منه، وهكذا لا تجده في نهاره إلا مدرساً أو واعظاً، أو مفتياً، أو راكعاً، أو تالياً للقرآن، أو ذاكراً لله عزّ وجلّ.

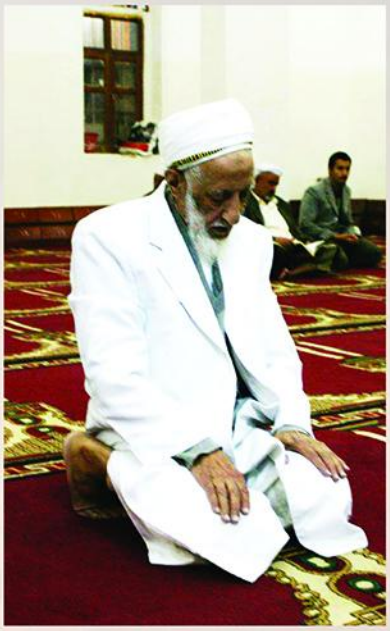
والناظر في هذا يرى سلسلة من علماء العترة النبوية الطاهرة الزكية، فهم على هذا المنوال وفي هذا الصراط، زاده الله مما حباه ورفع قدره في الدارين ورزقنا حسن الاقتداء به، آمين.

وأما ليله: فقد كفانا الله وصفه ووصفَ أمثاله بقوله تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الآيات.

وبحسب طول مجالستي وأخذي عنه فقد عرفت فيه خصلةً فريدة قلَّ أن توجدَ في غيره، ففي كل ليلة من لياليه وبالأخص عند الفراغ من صلاة الليل يأخذ دفتراً صغيراً فيه أسماء مشائخه وأقربائه وأخصائه ويتناولهم بالدعاء الفردي لكل اسمٍ ولأصوله وفروعه ويختم الدعوة بسورة من القرآن، ولقد شاهدت ذلك فيهم حتى في مواطن عرفات ومنى والمشاعر المقدسة، ويُشمل أيضاً دعاءه جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من عرف منهم ومن لم يعرف في جميع الأرض، وأظن أن هذا الطريق الأوحد الذي اختص به رضي الله عنه والذي جعل قلوب المؤمنين تأوي إليه وتَهُشُّ عليه، والحمد لله الذي جعل هذا الأمر بيده سبحانه فإنَّ الله إذا أحب عبداً أمر جبريل: أن ينادي يا أهل السماءِ يا أهل الأرض أحِبُّوا فلاناً فإن الله قد أحبَّه، فيُبسط له القبول.

أعماله الخيرية

ومما ينبغي الإشارة إليه ما قام به من أعمالٍ خيريةٍ عامةٍ من أوقافٍ ومحاسنَ ومساجدَ لمسَ نفعها وبركتها الناسُ من



كان -رحمه اللّه- في كل ليلة من لياليه وبالأخص عند الفراغ من صلاة الليل يأخذ دفتراً صغيراً فيه أسماء مشائخه وأقربائه وأخصائه ويتناولهم بالدعاء الفردي لكل اسم ولأصوله وفروعه ويختم الدعوة بسورة من القرآن، ولقد شاهدت ذلك فيهم حتى في مواطن عرفات ومنى والمشاعر المقدسة، ويُشمل أيضاً دعاءه جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من عرف منهم ومن لم يعرف في جميع الأرض

مختلف أنحاء البلاد اليمنية فأماكن كثيرة بنى فيها إما مسجداً أو مدرسةً لتعليم القرآن العظيم والعلوم الشرعية، أو منهلاً أو بركة ماء وذلك إما إسهاماً منه أو مشاركةً، وإما دالاً عليه ومرغباً ومحفزاً، وشعابُ اليمن وأوديتها تشهد له بما قد صنع فيها من محاسن وأوقاف يستفيد منها الإنسان والحيوان والطير والنبات من دون حبٍّ منه للشهرة أو الإعلان أو قصّ شريط إيذاناً بالافتتاح أو غير ذلك من أعمال أهل الدنيا، الذي هم بعكس من عناهم الله تعالى بقوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]

وإنما يقول إذا دخل قرية أو رأى جبلاً أو وادياً: استودعتُ هذه البقاع شهادة ألاَّ إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله إلى يوم القيامة.

ومن يطّلِع على كتابيه المجلدين الشعاع المضيء في خطب الجمعة يجد الوابل الصيب المملوء بالأحاديث النبوية التي الأمة في أمس الحاجة لسماعها وترددها على آذانها لتزيل أكثر الأمراض المتفشية في المجتمعات الإسلامية، والتي طال ما ردّدها شخصُه الفاضل على المنابر وانتشر هذا الشعاع المضيءُ إلى المتقدم والغابر فجزاه الله عنا خير الجزاء وأورثه الفردوس الأعلى، وعافاه في الأولى والأخرى. آمين.

وإذا عدنا قليلاً لنستعرض بعضاً من عظيم أخلاقه ولين جانبه فإنك تجد الطفل والشابّ والشيخَ والمرأة كلّهم يأنس ويثق به، ويعتقد ويلتمس الدعاء منه، فهو ينادم الطفل ويلاطفه حتى أنك لترى الأطفالَ حوله حِلَقاً حِلقاً، وهو لا يقصر في تعليمهم وتحفيظهم للأحاديث النبوية الصغيرة اللفظ السهلة الحفظ والكلمات العلوية، والأبيات الشعرية التي فيها الحِكم العليّة...

وأيضاً فهو يوقر الكبير ويجلّه حتى لا يريد مفارقته والاستئناس به ولو بالنظر إلى وجهه فهو يذكّر من رآه بالله وبالدار الآخرة...

كثير الورع، محتاط في جميع أموره وفي فتواه خآصّةً، متأنٍ في الأمور، متبصرٌ فيها، ذو نظر ثاقب، عظيم الزهد...

كيف لا ومن رآه وجالسه لا يتمالك نفسه، ولسانُه الناطقُ قائلاً: أشهد بأن هذا وليٌّ من أولياء الله وأحبابه.

ومن اطلع على تعداد مشائخه الذين يبلغون نيفاً وأربعين شيخاً من علماء أهل البيت وغيرهم عَلِمَ كثرة مقروءاتِه التي آثرنا عدم ذكرها مفصّلةً لكثرتها.. في التفسير والحديث ورجاله، والفقه وأصوله، وأصول الدين والمنطق، والنحو والصرف، وعلوم البلاغة، وعلوم الطريقة والتصوف، والأدب وغيرها...وهي مدوَّنةٌ في مظانّها.

كما أن المؤلف عافاه الله لم يقتصر على دراسة كتب أهل البيت (ع) وعلومهم بل تعدّاها إلى قرآءة كتب العامة في مختلف الفنون، ومن أراد استقصاء ذلك فليرجع إلى كتاب الإجازات للمؤلف حفظه الله.

تلامذته:

ليس بمقدورنا حصر تلامذةِ المؤلف عافاه الله لكثرتهم ولا يزال كما أسلفنا في تدريس مستمرٍ ويحضر حلقاته بجامعه المعروف الكثيرُ من طلاب العلم، والذين قد بلغ بعضُهم درجةً عظيمةً من العلم والفضل، ولمسَ الناسُ النفع منهم، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ❖ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ❖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

صنعاء -جامع النهرين-

الأحد ١٢جمادى الأولى سنة ١٤٢٣هـ

كان أُمَّةً

بقلم العلامة محمد المطاع

العلامة المجتهد الورع الزاهد التقي حمود عباس المؤيد، كان في اليمن هو القدوة العليا وكان طلاب العلم يتوافدون عليه لينهلوا من علمه ويقتدون بسلوكه، وكان أهل البر يصلون إليه رجالاً ونساءاً ليضع مبراتهم في أوجه الخير، وكان يقضي أوقاته وعمره فيما يرضي الله سبحانه، ولو أن أهل العلم بذلوا ما بذله لربما تخفف هذا الخبر الذي ضاقت به الأرض ومن عليها، وكان بحقٍ يخرج الصورة الناصعة لآل البيت حشرنا الله في زمرتهم، وكان حليف القرآن يتدارسه مع العلامة المجتهد المرحوم محمد بن محمد المنصور في كل شهر من رمضان، وكان يرشد الحجاج ويجيب على أسئلتهم بتواضع جل ما يجد له نظير، فقد كان أمةً في رجل.

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ

أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

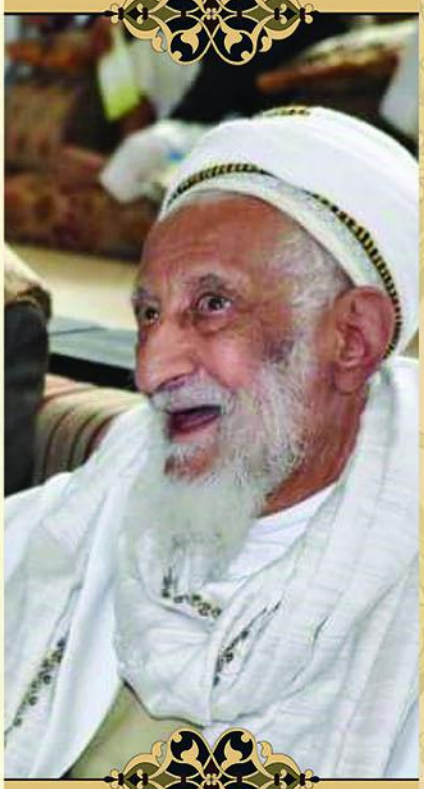
ولما كثر الخبث من الخبثاء مُنع في آخر عمره من السفر ضمن البعثة اليمنية لا لسبب وإنما عنصرية مقيتة، وأستطيع القول أن هذا الفقيد قد جمع الخصال الحميدة التي يرضاها الله ويرتضيها، ومن الأسف في المجتمعات الإسلامية أن الإشادة بهؤلاء العمالقة لا تنفجر إلا بعد موتهم.

رحم الله الفقيد رحمة الأبرار وأسكنه الجنة وإنا لله وإنا إليه راجعون



حنين الوداع

بقلم مفتي الديار اليمنية/ شمس الدين شرف الدين



الحمدلله رب العالمين على ما أعطى والحمد لله على ما أخذ ، لا شك أن رحيل سيدي ومولاي العلامة الحجة والقدوة الحسنة الزاهد حمود بن عباس المؤيد مثّل فاجعة كبرى بالنسبة لنا ولكل المحبين والعارفين له إلا إن في الله عزاء لمن تعزى، وفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسوة لمن تأسى، فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبةٍ فليذكر مصيبته بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلي)

ولقد كان السيد حمود بن عباس المؤيد نموذجاً عظيماً وعالماً ربانياً تمثلت فيه خصائص (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ❖ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ❖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ❖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ❖ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) إلى آخر الآيات التي أنزلها الله تعالى واصفاً بها عباده الذين أضافهم إليه ومدحهم وأثنى عليهم والذين وعدهم بقوله (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)

لقد كانت سيرته نسخة متطابقة مع سير الأنبياء والأولياء في الزهد والتواضع والعمل الصالح والإخلاص والتفاني والصبر والإيثار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتنزه عن أوساخ الدنيا وقاذوراتها والارتباط الوثيق بالله سبحانه وتعالى والإكثار من ذكر الله.

ولقد كان كل من اقترب منه يحس بالروحانية ومشاعر الإيمان إذ كان منه صدق تلك المعاني بكل ما تعنيه الكلمة لكل من صل إليه والتقى به وعاش في محيطه.

لقد كان رحمة من الله مهداة في زماننا هذا وكان عطاء ومنحة إلهية عشناها ولمسناها وذقناها واستفدنا منها واستفاد منه كثير من الناس ، ولقد كان كما قال القائل:

وإذا سخر الإله سعيداً

لأناس فإنهم سعداء.

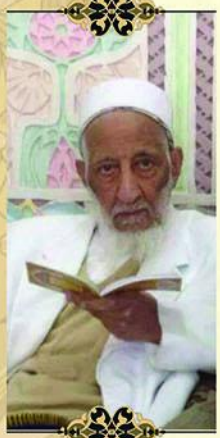
لقد كان له الإسهام الكبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية الصحيحة في اليمن عامة وصنعاء خاصة بجهده الذاتي دون أن يعينه أحد، ولقد كان له الفضل الأكبر في هذا الجانب في حضوره المستمر في أواسط الناس تعليماً وإرشاداً

ونصحاً وخطابة وإصلاحاً بين الناس وساعياً فاعلاً في قضاء حوائجهم ولقد أسهم كثيراً بالبركة التي حباه الله بها والفضل العظيم التي أعطاه الله في بناء المساجد والسدود والمدارس وتحصين كثير من الشباب وتخرج على يديه الكثير من العلماء الأفاضل الذين اقتبسوا من نوره وروحانيته الشيء الكثير ومن هؤلاء العلماء من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

لقد مثل بسيرته سلوك الصالحين الأخيار من الأنبياء والأولياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام، ولقد كان له الإسهام الأكبر في بقاء محبة أهل البيت (ع) في قلوب الناس، وغرس معاني وقيم الدين من خلال محاضراته وإرشاداته وإبرازه القدوة الحسنة التي كان يمثلها رضوان الله عليه.

ولقد دأب كثيراً في دعم الحركة العلمية في الجامع الكبير المقدس بصنعاء وفروعه في كثير من المحافظات، وكان يولي هذا المسألة جلّ اهتمامه رغم قلة ذات اليد وشحة المصادر، لقد أوقف جلّ ماله في سبيل الله، ووهب البقية وخرج من الدنيا كما أعلم وهو لايملك شيئاً إلا ثيابه وبيته القديم، هذا إن بقي على ذلك وإلا كما علمت فقد انسلخ من الدنيا تماماً، وكل من التقى به يتعلق به لتواضعه ودماثة أخلاقه وروحانيته التي كانت تغطي الفضاء من حوله، ولقد أجمع على فضله الموالف والمخالف وشهد بفضله العلماء من كل المذاهب الإسلامية واحترمته كل الأحزاب والتنظيمات السياسية على مستوى اليمن، وكان محل تقدير واحترام الجميع، وكان يشكل مظلة ومرجعاً للجميع في كثير من المسائل والقضايا، ولقد كان السعيد من هؤلاء مذاهب كانت أوأحزاباً من يحضى بالقرب منه ويلتقط الصور معه؛ لِيُشْعِرَ الآخرين بأنه معه وفي صفه وأنه يبارك أعماله بغض النظر عن صوابية هذا الهدف من عدمه إلا أنه يعطينا صورة ناصعة عن شخصية هذا الرجل الهمام وجلالة قدره.

إننا نشعر بفقده بوحشة كبيرة؛ لأنا كنا نحس مع وجوده رغم مرضه واطراحه على فراش المرض في الأشهر الأخيرة من عمره، نشعر بطمأنينة وسكينة وأمان رغم بشاعة العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي ومن تحالف معهم وإذا كان الإمام علي عليه السلام قد قال في حق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهُ(صلى الله عليه وآله). وَأَمَّا الأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللهُ عزّوجلّ: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)



فإننا نحس بنفس الشعور مع غياب ورحيل السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد كيف وقد جاء في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لولا أطفال رضع ومشائخ ركع لصب عليكم العذاب صباً ثم رضكم رضاً)

كان رحمه الله تعالى كثيراً ما يحمل نفسه على الصبر والتجلد في هذه الحياة الدنيا بترديد آيات الذكر الحكيم، في هذا المجال، وكثيراً ما كان يعلم الطلبة صغاراً وكباراً ومحبيه ومريديه الأبيات الشعرية التي تعزز هذا الجانب مثل قول القائل:



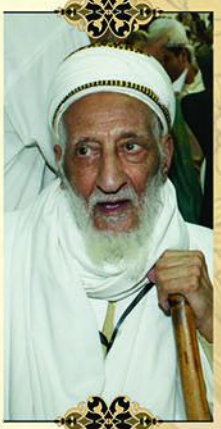
إنَّ للَّهِ عِبـَاداً فُطَنَـا
طلّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الفِتَنَا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحـيٍّ وطنا
جعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذوا
صالحَ الأعمالِ فيها سفنا

وقول القائل:

ملوك الأرض حكام الرعايا
ونحن عبيد خلاق البرايا
أدمنا عيشنا بجريش ملح
إذا أكلوا الثرائب والقلايا
وإن سكنوا قصوراً عاليات
سكنا في المساجد والزوايا

وإن لبسوا ثياباً معلمات
فخرنا بالمرقع والعبايا
غداً يتبين السادات منا
وينظر أينا أوفى عطايا

وقول الإمام يحيى بن زيد:
يا ابن زيد أليس قد قال زيد
من أحب الحياة عاش ذليلاً
كن كزيد فأنت مهجة زيد
واتّخذ في الجنان ظلاً ظليلاً



وكان كثيراً ما يردد
برحمة ربي نجا من نجا
وحاز الأمان يوم الفزع
(يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر)

وقول القائل
ما ملأ الراحة (الكف) من طلب الراحة، وإنما الراحة في ترك الراحة

لقد كان قليل النوم كثير القيام، كثير الذكر، كثير الصلاة، كثير الصدقات، كثير الوعظ والإرشاد، كثير الخير، عديم الشر، الخير منه مأمول والشر منه مأمون.



لقد كان مفتاح خير مغلاق شر كما قال النبي: إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، فطوبى لمن جعله مفتاحاً..

لقد شكّل بحضوره في كثير من المحطات توازناً بين كثير من التيارات الموجودة على الساحة اليمنية، وكان همزة وصل ولسان صدق وعامل إصلاح بين الناس جميعاً، ولم يتغير أو يتبدل عن قيمه ومبادئه وأخلاقه طيلة عمره، ولقد عرفنا كثيراً من العلماء الذين تغيرت بهم الحال وابتعدوا كثيراً عن شاطئ السلامة من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين نتيجة التقلبات والأحداث والمتغيرات التي عاشتها الساحة اليمنية طيلة فترة عمره إلا أنه بقي ذلك الشخص الذي لم يتغير ولم يتبدل على المنهج القويم والصراط المستقيم، وما باع دينه لأحد بعرض من الدنيا حتى وإن لزته الظروف وألجأته المضايق.

ولقد وفقه الله وأعانه وثبته وأيده ونصره، وأحبه وألقى محبته في قلوب المؤمنين وغير المؤمنين مصداقاً لقول الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) وكما قال الله في حق موسى عليه السلام (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي)

لقد أحبه القريب والبعيد والموالي والمعادي ولقد كان الحضور المشرّف في تشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير أكبر دليل على هذا الأمر، إننا بحق لن نستطيع أن نفي بحق هذا السيد الجليل مهما تكلمنا ومهما كتبنا، لقد كانت حياته حافلة بالطهر والعفاف والزهد والتواضع والصدق والأمانة والكرم والجود والعلم والوعظ والإرشاد والتعليم والإصلاح والعطف والحنان والروحانية التي قلّ أن نجد لها نظيراً في هذا الزمان علماً بأن هناك الكثير من القصص والقضايا التي عشناها معه والتي لايتسع المقام لذكرها والتي عكست كل تلك المعاني السامية في تصرفاته وسلوكه وإنك إن سألت أحداً عن حمود بن عباس المؤيد سيجيبك بقوله العالم الزاهد العابد زين العابدين في هذا الزمان، ولقد كان يرجو من الله حسن الخاتمة ويردد دائماً (فيا رازقي جد لي بحسن الخواتم) ولقد ختم له بالخير بعد مائة عام ونيف حيث حافظ على ذكر الله في أحلك الظروف، وشدة المرض، وسكرات الموت، يثبت الله الذين آمنوا (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِيَن آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ).

نسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة والرضوان وأن يتقبله بأحسن قبول، وأن يسكنه الفردوس الأعلى وأن يجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته ودار كرامته وأن يوفقنا لما وفقه وأن يعيننا على ما أعانه عليه من البر والتقوى ومن العمل لما يحب ويرضى وأن يخلفه علينا بأحسن خلافة..

عبقات
من ذكرى رحيل المؤيد

بقلم العلامة/ عبدالمجيد الحوثي

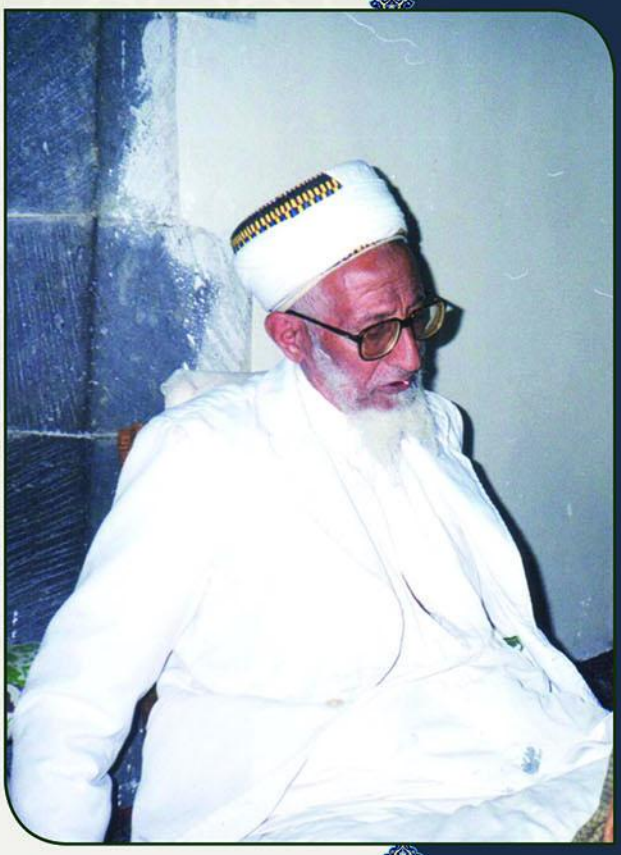
قليلون هم أؤلئك الذين يتربعون على عروش القلوب بلا قوة ولا سلطان ويملكون زمام قيادة المجتمع بلا مال ولا مناصب ويرهب الجميع من مقامهم وتنصت الأسماع لكلامهم يهابهم الحكام وتحبهم الرعية ترى الجميع مع اختلاف طبائعهم وثقافاتهم ومشاربهم واتجاهاتهم يرون فيهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى ما ذلك إلا لما لمسوه منهم من إحساس بالمسئولية تجاه الجميع بلا استثناء وإرادة للخير لكل صغير وكبير وقريب وبعيد لأنهم يجسدون شمولية الدين الذي يحملونه ورحمة المشروع الإلهي الذي يمثلونهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فمن عظمة الرسول الخاتم استمدوا عظمتهم ومن رحمته نبعت رحمتهم لجميع العباد عاشوا مع الناس في واقعهم ونفوسهم معلقة بالرفيق الأعلى نذروا حياتهم وجميع أوقاتهم لإصلاح الأمة وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وتنوير المسترشد وتوضيح الحق وإزالة الباطل لا تطمح نفوسهم إلى الدنيا وزخارفها ولا إلى الدول ومناصبها ولا إلى الأموال وجمعها لأنهم نظروا إلى الدنيا بعين الحقيقة فرأوها ظلاً زائلاً وعرضاً آفلاً وأنها ليست إلا لهو ولعب كما أخبر عنها خالقها ولكن عزوفهم عنها لم يجعلهم ينغلقون على أنفسهم وينعزلوا عن مجتمعهم ويتخلوا عن مسئولياتهم بل عزفت قلوبهم عن الدنيا وزينتها ولكن عقولهم وطاقاتهم اتجهت إلى هذه الدنيا وأهلها لإصلاحهم وهدايتهم فكانوا هم البلسم لجراح الأمة، والنور الذي تستضيء به في الظلمة، والكهف الذي تلجؤ إليه في النوائب، والحكم المرضي في جميع المشاكل؛ لأنهم وجهوا الأمة بأعمالهم قبل أقوالهم، وبسيرتهم قبل مواعظهم؛ لأنهم جسدوا الإسلام في حياتهم، وأحيوه بسلوكهم ونهجهم، وبيّنوا للجميع أثر الإيمان الصادق، والإخلاص للخالق في بناء شخصية الإنسان وترقيه في درجات الكمال ومراتب العلياء حتى يصبح ملكاً يمشي على ظهر البسيطة، كتلة من القيم والأخلاق تسير بين الناس، قاموا بدور الأنبياء لأنهم آمنوا بأن دورهم ومسئوليتهم هي وراثة الأنبياء وتحمل أعبائهم، فبهؤلاء الأعلام استمرت مسيرة الإسلام، وبهم قامت الحجة لله على الأنام، وعلى أيديهم رفعت راية الإيمان، وبعلومهم كشفت شُبَه الأغتام، بعلومهم أنيرت بلاد اليمن وسائر البلدان، فهم الشموس التي تظلم بغيابها الأرجاء، وتهتز لفقدانها الأرض والسماء، تفتقدهم حلقات العلم، ومنابر المساجد، وساحات الإصلاح، ومجالس الذكر، وبيوت الرحمن، تفتقد الولاة نصحهم، والرعية توجيهاتهم، والعلماء مدارستهم، والضعفاء نوالهم، والمحتاجين عطفهم وإحسانهم، تفتقدهم القلوب قبل العيون، وتبكي عليهم الأفئدة والعيون، هم المعنيون بقول إمامهم الإمام علي عليه السلام: (اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُوالْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وبَيِّنَاتُهُ وكَمْ ذَا وأَيْنَ أُولَئِكَ ، أُولَئِكَ واللَّهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً والْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِم حُجَجَهُ وبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ويَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ)، وهم القلة الذين يتركون بصماتهم في صفحات التاريخ، وآثارهم العظيمة في قلوب العباد، هكذا كنت يا سيدي ومولاي العلامة الحجة الورع الزاهد الرباني: حمود بن عباس المؤيد، وهكذا سترحل عنا لتتركنا لدهر عنود، وزمن خؤون، وواقع مرير، تكالبت علينا فيه الأمم، وغزتنا العرب والعجم، ولكننا سنستمد من صبرك صبرنا، ومن يقينك يقيننا، ومن صمودك صمودنا، ومن بصيرتك بصيرتنا، حتى نكمل مشوار الحرية والعزة والكرامة، ونهزم جموع الظالمين، ونحرر أرض الإيمان والحكمة من رجسهم، أذكرنا سيدي عند ربك، وتوجه لإليه وأنت في مقعد صدق عند مليك مقتدر؛ أن يعجِّل لشعبنا وأمتنا بالنصر المبين، والفتح العظيم، وأن يجعل على أيدينا نصرة الإسلام والمسلمين، وسلام الله على روحك الطاهرة يوم ولدت، ويوم عرجت إلى بارئك، ويوم تبعث حيا، وألحقنا الله بك صالحين، ولا حرمنا مرافقتكم في جنات النعيم، إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون .











في رحاب سيدي الضياء

بقلم العلامة /محمد أحمد مفتاح

انبثق نوره الأسنى من العتمة بعزلة غربان قبل حوالي قرن وثلاث سنوات وطار شعاعه المضيء من ظليمة حبور بمحافظة عمران ليعم نوره وشعاعه الأرجاء ويبدد جحافل ظلام الجهل وظلمات الباطل وليكون أستاذ قرنه وواسطة عقد أقرانه وشيخ علماء عصره ومعلم الأجيال في زمنه ومن بعده وقدوة الأفاضل والصالحين في حياته وبعد وفاته. آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهداه لنوره الأعظم ورزقه لباب الإخلاص ووفقه لحب الخير وفعله وألهمه نهج الأنبياء وطريقة الأولياء ومسلك الأصفياء.

منذ طفولته وهو متميز بين أترابه وأقرانه بعلو الهمة والمثابرة على دراسة العلوم واستفراغ الجهد والوسع في التحصيل لكافة فنونها وفروعها وتشعباتها ومسائلها دراسة وتدريسا وبحثا ومذاكرة وتحقيقا وتأليفا وضبطا وتدقيقا ونسخا لعشرات الكتب بخط يده وتقييدا لكل شاردة وواردة من فرائد الحكم ونوادر الشواهد والأمثال وقيم الملاحظات والفوائد مع ملازمة صارمة للزهد والاستقامة والحرص على طاعة الله ومجالسة الأخيار والفضلاء والأتقياء ومصاحبة الأنقياء والأبرار والأصفياء الأخيار.

إنه بحق إحدى عجائب الدهر وفلتات الزمان الذي قل أن يجود بمثله. في مدارس العلم قضى زهرة شبابه وتعرف على العشرات من الفتيان والشباب والعلماء الأساتذة والمشائخ والإداريين ولكنه اختار مصاحبة وملازمة ومصادقة أنقاهم وأتقاهم وأكثرهم نفعا للأمة وأشدهم حرصا على صلاحها وخيرها فاكتسب منهم الفوائد



الجمة والفضائل العالية والشمائل السامية إضافة لما حباه الله به من نفس زاكية وسجايا حميدة وشمائل فاضلة.

كابد كغيره من فتيان وشباب زمانه العوز ومرارة الحاجة كطالب علم رغم مكانة والده ولكنه تجمل بالصبر وتحلى بالعفة واستعان بالله والتجأ إليه في قضاء حوائجه ولم يحل بينه وبين انشغاله بطلب العلم وتحصيله وتدريسه وتعليمه ظروف قاسية ولا متغيرات متوالية ولا وظيفة ولا منصب ولا انشغال بأمور المعيشة رغم أنه كان من أكثر إخوانه وأخواته تفرغا لخدمة والديه ونفعهما ورعايتهما الرعاية التامة حينما احتاجا لرعايته وكان يضرب به المثل في البر بوالديه والإحسان إليهما والصبر على ذلك متمثلا توجيهات الله في الإحسان إليهما والرعاية لحقهما.

تنقل في مناطق شاسعة من اليمن معلما وواعظا ومرشدا ومصلحا بين الناس وداعية خير أينما حل أو ارتحل فحاز على تقدير الناس واحترامهم وقبولهم ورضاهم فأحبوه محبة صادقة وكان بهجة المحافل وتحفة المناسبات فكل محفل أو مناسبة يتواجد فيها تحل فيها البهجة وتسكنها الطمأنينة ويفخر من حضرها بحضوره ويتمنى من غاب عنها أنه كان فيها ليسمع كلمة سيدي حمود أو يتشرف بالسلام عليه واستمداد الدعاء منه.

ثابر على إحياء بيوت الله بتعليم القرآن العظيم والعلوم الشرعية وإحياء المناسبات ناذرا لنشر العلم وتشجيع العلماء والمتعلمين عمره وباذلا نفسه ونفيسه. أفرغ حيزا كبيرا من اهتماماته لحوائج الضعفاء ونصرة المستضعفين من الرجال والنساء والرد على الفتاوى والنظر في ما يعرض عليه من قضايا الناس وهمومهم، برنامجه صارم وحاسم لا مجال فيه لضياع لحظة من وقته أو إهدار برهة من عمره في غير طاعة الله وخدمة عباده.

له أوراد ثابتة من القرآن والأدعية والصلوات ودروس العلم لا يقبل بالتخلي عنها مهما كانت الظروف والمغريات يصوم الثلاث البيض من كل شهر حتى وإن كان مسافرا يحج كل عام فتنهال عليه فتاوى الحجاج من كل أصقاع الدنيا ويجد فيه حجاج اليمن الأب والمعلم والعالم الذي يسترشدون بعلمه ونهجه في قضاء حجهم وأداء نسكهم ومناسكهم بثقة واطمئنان وراحة نفس.

سافر إلى بلدان كثيرة لحضور المؤتمرات واللقاءات بين علماء المسلمين وزار عدة بلدان فكان محط التقدير والتبجيل من كل من عرفه من علماء المسلمين.

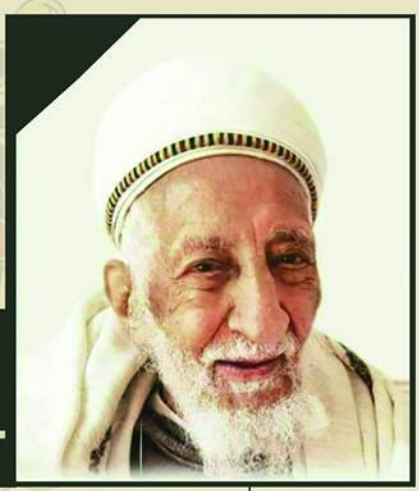
لازم جامع النهرين بصنعاء إماما وخطيبا ومدرسا وواعظا ومحاضرا ومرشدا ومصلحا اجتماعيا لعشرات السنين فكان قبلة القاصدين لصنعاء من مختلف المحافظات من علماء ومتعلمين ومستفتين ومسترشدين ومحتاجين وأصبح جامع النهرين ملتقى العلماء والفضلاء وقادة المجتمع بمختلف توجهاتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية فالتف حوله كبار القراء ومشائخ القرآن مثل شيخ القراءات حسين الغيثي ومحمد حسين عامر وأمثالهم.

قصده المنفقون لزكواتهم ونذورهم ومبراتهم لعلمهم بحرصه على وضعها في أفضل مواضعها مع حرص شديد ورعاية تامة وقصده أصحاب الحوائج لقناعتهم بأنهم أمام من يكرمهم ويحسن وفادتهم ويتولى إعانتهم فأجرى الله على يديه الخير فبنى المساجد والمدارس وبيوت الضعفاء ومناهل المياه وغيرها من المصالح والمبرات وكان في غاية التنظيم لأموره وأعماله وحرصه على أوراق الناس ووثائقهم وكان ينجز الأعمال أولا بأول ويؤرشف ما يحتاج للأرشفة ويحفظ ما يحتاج للحفظ بطريقة في غاية الدقة وفي أثناء ذلك كله يؤلف الكتب النافعة وينسخ العشرات منها بخط يده ولا يفوته أن ينسخ عشرات المصاحف الشريفة بخط يده بل حينما عثر مصحف فريد في ترتيبه لم يتمالك نفسه في أن يتولى نسخه بخطه رغم تجاوز عمره للسبعين عاما هكذا كان دأبه لم تضعف عشرات السنين عزمه ولم توهن قواه بل ظل وهو يتعدى التسعين كأنه شاب في العشرين يتمتع بكامل النشاط والحيوية وما ذلك إلا أنه حفظ الله في سره وعلنه فحفظه الله ومتعه بقواه وسمعه وبصره حتى تجاوز المئة عام وهو حاضر القلب يقظ اللب واعيا ما يدور حوله مدركا لكل المتغيرات في محيطه. لقد كان رحمه الله نموذجا للعطاء المتدفق الفياض فلم تضع منه لحظة من عمره المبارك إلا وهو في عطاء وطاعة وخدمة لدينه وأمته حتى آخر لحظات حياته وهو إما ذاكر لله أو ناصح لعباده أو مبتهلا لربه لصلاح شأن عباده مذكرا بعظمة الله داعيا إلى عمل الصالحات حاثا على الاستعداد للقاء الله لقد أعطى حتى لحق بربه وانتقل إلى قربه.

وبوفاته تودع اليمن والأمة أحد أبرز عظمائها وعلمائها ورجالاتها في هذا العصر إنه بحق إنسان نادر من جيل نادر من العظماء والجهابذة والأفذاذ الذين يصعب تعويضهم إن لم يكن مستحيلا لتغير الظروف والأحوال والملابسات.

عزاؤنا فيه أنه ترك جيلا من الرجال والنساء الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا العلم من سلسبيله وعليهم وعلى أمثالهم تقع مسؤولية عظيمة في السير على نهجه وإكمال مشروعه.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون.



في رحاب علامة اليمن

بقلم العلامة /فؤاد محمد ناجي

حينما يريد الإنسان أن يتحدث عن هامة علمية ومقام كبير مثل السيد العلامة حمود عباس المؤيد رضوان الله عليه فإن أطراف الحديث تتجاذبه فلا يدري بمَ يبدأ ولا أين يقف، عن شمائله وفضائله؟ أم عن مواقفه العجيبة الكريمة التي جسدت النموذج الحي على عظمة الإسلام وقدمت المثال الحقيقي لوراثة النبوة؟ أم عن دروسه ومواعظه البالغة المصحوبة بالحكمة والمحبة؟

لا يزال الذين عايشوه يتذكرون دعائه الخاشع دبر كل صلاة ودعاءه الخاص لكل من استمده والذي يشعر معه الإنسان بسرعة الإجابة ومصداق الآية القرآنية والوعد الإلهي ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ وكأنه حين يدعو تكتب الإجابة، فلا يخرج الإنسان منه إلا منشرح الصدر مسرور الخاطر، وإذا كان (الدعاء مخ العبادة) فلقد كان دعاؤه دليلاً على علو همته وسمو مطلبه وارتباطه بالله حتى كان ممن يعبد الله ببدن روحه معلقة بالمحل الأعلى، ولقد كان كثير الدعاء للمؤمنين حتى إنه كان له كشف بأسماء مشائخه وأصدقائه يدعو لكل واحد منهم بالإسم كل ليلة حتى أدركه الضعف في مراحل عمره الأخيرة.

العلامة المؤيد كان نموذجاً للعالم العامل الزاهد، فلم يضع حجراً على حجر لنفسه ولم يشيد منزلاً لأسرته، بل كان مشغوفاً بفعل الخيرات منفقاً ماله في بناء المساجد في محافظة الجوف وفي همدان وفي عمران، وبنى السدود والمحاسن في بعض المناطق كما أنه يعود إليه الفضل بعد الله في إحياء الحركة العلمية بعد أن أصابها الجمود وتوالت عليها المؤامرات والاعتداءات بعد انقلاب ٢٦سبتمبر فكان بحكمته وإخلاصه الذي حرك المياه الراكدة وأعاد الروح فيها من جديد فدعم طلاب العلم والمدرسين في الجامع الكبير والنهرين ومركز بدر وشهارة، ودعم المراكز الصيفية وكان يتنقل في القرى لحضور الاحتفالات الختامية للدورات الصيفية.

أما جهوده في الإفتاء وتوضيح معالم الدين للناس فهو في هذا الجانب لا يفوته أحد ولا يشق له غبار فكان يجيب عشرات الأسئلة المتواردة عليه كل يوم حتى أصبح السطر منه يقوم مقام الحكم ويغني عن المرافعات المطولة لسنوات.

السيد حمود عباس المؤيد الواعظ المتعظ والناصح الأمين، لا تزال حكم مواعظه ومقاطع نهج البلاغة التي كان يحفظها عن ظهر قلب ويلقيها على مسامع المؤمنين، لا تزال تلك المواعظ حاضرة مؤثرة فكم صلح على يديه وجهوده من حارات وقرى ومديريات، وكم إنسان مدين له بالفضل إما بالنصيحة أو بالدعاء أو بالتعليم أو بالصدقة أو بالإصلاح بينهم ولا تزال موعظته البالغة التي كان يرددها »الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر« يتردد صداها على الأسماع ووقعها على المشاعر والخواطر والقلوب فيفيض نورها هدى وشعاعها خشية ورهبة في صدور قوم مؤمنين.

كما كان المتصدق والمواسي للفقراء فقد كان كهف الأيتام والأرامل والمحتاجين لم يكتف بمواساتهم وقت الطلب بل اعتمد مخصصات لبعض الأسر التي كان يعيلها ويحسن إليها إضافة إلى قيامه بالشفاعة للمحتاجين لدى التجار والمؤسرين كل وقت يطلب منه ذلك.

السيد المؤيد قدم مثالاً للعالم الرباني الذي ذكرنا بالرسول والرسالة وعظمة القرآن الكريم والذي شاهدناه واقعاً ملموساً ومعاشاً وبالشكل الذي فضح المتقمصين ثوب العلماء وليسوا منهم، فرغم التقلبات السياسية التي عاصرها والأحداث الخطيرة التي عايشها إلا أنه كان ثابتاً رزيناً لم يستهوه الساسة والطغاة ولم تزل قدمه ولا قلمه يوماً من الأيام كما فعل البعض

من علماء السوء الذين انحازوا إلى العدوان هذه الأيام بعد التلون والتلوث طوال الفترة السابقة والأحداث المتعاقبة.

السيد حمود عباس المؤيد كان وهو العالم الكبير يحضر الدروس لدى العلامة أحمد محمد زبارة والسيد العلامة محمد محمد المنصور لا يستنكف ولا يتحرج ولا يتكلف، وقد كان التواضع سجية له وطبعاً بدون تطبع، وحينما هيأ الله المسيرة القرآنية على يد الشهيد القائد ومن بعده السيد العلم القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي لم يتوانَ في نصرة الحق وإعلان الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه، ولقد رأينا في قناة المسيرة مقطعاً وهو يدعو للسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولولا أن العمر قد تقدم به لكان في مقدمة المجاهدين، وكيف لا وهو العالم العامل المجاهد منذ نعومة أظفاره، ولذلك فقد بارك لحفيده الدكتور العلامة أحمد علي حمود عباس المؤيد جهاده وانطلاقته مع المجاهدين حتى استشهد في جبهات العزة والرجولة، ومثله فعل المولى العلامة السيد محمد محمد المنصور لما استشهد من استشهد من ن أحفاده في جبهات الجهاد المقدسة ليقدم بذلك علماؤنا الأجلاء الدروس لكل السالكين ونرى فيهم كيف تكون مواقف العلماء الربانيين الذين هم ورثة النبي محمد المجاهد في كل وقائع الإسلام وينتمون إلى مدرسة الإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم وفاتح باب خيبر وبطل المعارك كلها، وإلى مدرسة الإمام زيد الذي كان العالم الجليل والقدوة في جهاده وعلمه.

السيد العلامة حمود عباس المؤيد كان زين العابدين في هذا الزمان وكان كثير الصيام، كثير القيام كثير الدعاء، كثير العمل، دائم النشاط، فلم يغب معظم عمره عن دروسه وبرنامجه.

كما كان يردد دائماً (روح العمل الإخلاص والمدخول كالميتة) وكان دائماً ما يردد المواعظ القصيرة الجامعة والدعوات النافعة إضافة إلى تعلقه بكتاب الله قراءة وكتابة وتعليماً، وكم كان يفرح إذا سمع بالخير أو حدثه شخص عن فعل الخير وفاعله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين والشعب اليمني وطلابه خير الجزاء.



تعزية السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

بعث قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد العلامة العابد حمود بن عباس المؤيد أعرب فيها عن الحزن و الأسى لرحيل العلامة المؤيد بعد عمر مديد أمضاه في عبادة الله ونشر العلم والدفاع عن الحق والإصلاح بين الناس، سائلاً الله أن يتغمد الفقيد في واسع رحمته وأن يجزيه خير الجزاء.. جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر ٢٧-٣٠] صدق الله العظيم ...

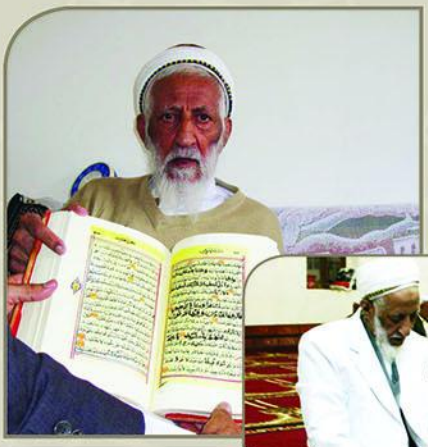
ببالغ الحُزن والأسى تلقّينا نبأ وفاة العالم الجليل العابد التقيّ المغفورِ لهُ

بإذن الله السيّد/حمود عبّاس المؤيد رحمة الله تغشاه ؛ و الذي كان من أساطين العلم و أوتاد التقى و الزهد . معروفاً بالخير و داعياً إليه و مصلحاً ربّانياً متبتلاً إلى الله تعالى ، مسهماً في مسيرة حياته في نشر العلم و الدفاع عن الحق و مثمراً في جهوده المباركة في أثرها الطّيب في كوكبة من طلابه و في أثرها على نطاق واسع في المجتمع ...

فجزاه الله خير جزاء المحسنين و جعل كتابه في علّيّين. و إنّنا بهذا الرزء و المصاب الجلل نتوجّه بالتعازي و المواساة لأسرة الفقيد رحمهُ الله و للمجتمع اليمني كافّة و للأمة الإسلامية ، سائلين الله تعالى أن يرحمه رحمة الأبرار و يلهم أهله و ذويه الصبر و السلوان.. و إنا لله و إنا إليه راجعون .

عبدالملك بدرالدين الحوثي









في محراب السيد العلامة

بقلم/عفاف محمد

مهيب في حياته ومماته ..نجمٌ ودعنا وما أفل ..بقى متربعاً في عروش قلوبنا واليوم ارتقى لعروش السماء.. روحانية عجيبة تملكتْنا يوم وداعه، وكأن الأشياء الكونية كلها تشاركنا الوداع فنراها بكل تصاويرها تنوح و تنعي وترثي موته، كانت البطحاء الممتدة تستكب ألماً وكدراً لفقدانها ذاك البهاء الرباني ، ماذا عساي سأصف من مآثره و مناقبه وقد شحذ الجميع همتهُ باسطاً وشارحاً سيرته الجليلة الرفيعة المنزلة؟!، ماذا سأضيف وهو ذاك الحجة التي وهبنا الله إياها لنقتبس من نورها المبين، السيد العلامة الجليل والجبل المشرئب الذي لم يندثر ولم تسقط أركانه يوم فارقت روحه الجسد سيدنا حمود عباس المؤيد. الذكرى التي لا يمكن أن تطمس أو تشطب من كتاب تاريخ اليمن المجيد.. هامة خلفت لنا ثراء دينياً بعد نهم تشبعت أرواحنا به ،كان الله سبحانه وتعالى قد منحه هبة ربانية ومرفأ استراحة قبل ان تصعد روحه السماء برفق ،فقد غشاه المرض في مرحلة مفصلية جعلت الكل يدنو راجياً بلهفة زائراً وداعيا من الله الرحمة له والمديد من العمر، كانت مرحلة توعكه الصحي الأخيرة بمثابة امتداد في غفوة ماقبل الرحيل، التف فيها كل محبيه حوله وفي تألف فكري ودي غزير في رحابه الطاهرة طافت روحه الحية بأنسياب مودعة كل من حوله وهي سباحة في عالم سام تراقب كل ملهوف حولها وكل راج له الشفاء.. كنت أنا قد زرت بيته ذا الأجواء الروحانية لأجل إجراء لقاء إذاعي مع أم الشهيد حفيده أحمد وبعد أن أتممت الحوار معها هفت نفسي وطمعت لنيل شرف كلمتين له في تسجيل صوتي صغير لبرنامج عهد الاحرار إذاعة صنعاء فكان الرد قد أتاني بالاعتذار بأنه متوعك صحياً وأن جسده الطاهر يستسقي قطرات المغذية، بعدها تقريباً بأسبوع سمعنا خبراً كاذباً انتشر سريعاً بأنه انتقل إلى رحمة الله وكان لهذا الخبر أبعاد إيجابية بالرغم من كونه مجرد كذبة ..!

حيث جعل الجميع يلتفت له ويبادر بالسؤال عنه إن لم تكن زيارته ..

تلا بعد ذلك زيارة برنامج إذاعي مزدوج بين إذاعة سام وإذاعة صنعاء ل برنامجي « زمن النصر» و«عهد الأحرار باقي » بإشراف الهامتين أ/عبدالله

الحيفي و أ/حمود شرف وكانوا قد آثرونا بزيارة حميمة للمستشفى و نقل حي للمشهد أروى الأنفس العطشى ، وتم اللقاء مع الدكتور علي حمود ابنه وطمأن جمهور ومحبي السيد العلامة على صحته ، وكذلك أرهفنا قلوبنا وأسماعنا بصوته المتحجرش وهو يبادل الحضور أطراف الحديث والتي كان لسانه حينها وفي غمرة المرض يلهج بذكر الله، والمشهد كان يحكي توهجاً نورانياً طغى على أفئدة كل الحضور والمستمعين وكان رئيس رابطة علماء اليمن ضمن زواره الكرام وتكرم بتسجيل صوتي وصل بعمقه الى الأنفس ...

عند التأمل لتلك المرحلة المفصلية في حياة سيدنا العلامة الجليل حمود تغشاه الله بواسع رحمته نجد أنها مرحلة نورانية ربانية منح الله الجميع إياها، مرحلة فيها من الخشوع وفيها من الطواعية والانسياب العاطفي المذعن لتفاصيل تلك الشخصية فيها من الشعاع المنير المتسرب للأنفس في دعة، جعلت الجميع يستشعر أهمية وجود تلك الهامة بيننا استشعروا أهمية عمق الغوص في مآثره و استسقاء علمه الغزير ،كانت أنفاسه الأخيرة تنثر عبقاً زكياً تستعذبه الأرواح وتتوق للمزيد منه، وفي خضم الأحداث والتواريخ المنحوته لأوجاع اليمن التي طالته في هذا الشهر منذ ماقبل ليلة ٢٦ آذار مارس سنة ٢٠١٥م منها الاغتيالات لهامات فكرية قوية ومؤثرة، وبعدها تفجير بيوت الله، وبعدها عدوان سافر، كنا جميعاً قد ضمدنا الجراح ونستجدي بقايا أمل في الرجاء لرب العباد في إطالة عمر هذا العلامة الجليل كي يكون لنا متكأً وسنداً بين أعاصير وعواصف الزمن الجائر لنستمد منه القوة ورابط الجأش ، لتتغذى قلوبنا وعقولنا إيماناً كان قد استرق بهائه وجع العدوان ووجع الجرم والخبث الذي خطف حتى البسمة من شفاهنا وكل فرحة وكل بهجة، ورسم على ملاحمنا ومحيانا اصفراراً وكآبة ، كانت قلوبنا القاحلة تستجدي الاخضرار من جديد، ولكن الأجل كان أسرع من تلك الأمنيات التي اندثرت برحيل هذه الشخصية العظيمة ..وخيم الصمت من جديد وازداد شحوب شهر مارس وفي موكب مهيب تم تشييعه والذي ترجم كينونة هذا النور المبين كان تشييعه قد رسم لوحة فنية بديعة بالرغم من أن المشهد محفوفٌ بالحزن إلا أنه تجلت فيه عظمة وشعبية تلك الهامة الجليلة ...



رحل وخلفه إرث كبير خلفه لنا ، رحل عنا جسداً وروحهُ العبقة حولنا ، رحل ولم ترحل مواقفه وعلومه ومطبوعاته ، رحل ولم يرحل معه منهجه القويم، رحل و قلوبنا تقطر دماً لفراقه.

وذرفت الدمع كل البواكي، وناحت بالعويل .. لكنه سيبقى حياً فينا لم يمت فإلى جنان الخلد يا عظيمنا فزت ورب الكعبة بالجنان.

فزت بزهدك وورعك، فزت بمداركك ومساعيك، فزت بإحسانك، فزت بعطفك، فزت بجودك، فزت بعلمك وأنت ممن يخشون الله، ممن فضلهم الله عنا بدرجات، فزت بحبك لله ياسيد العلماء، فزت يا منارة العلم، فزت ارتقيت إلى جوار الصديقين بكل محسنة كانت فيك.

ألف سلام ورحمة على روحك الطاهرة، ألف سلام ...

ترجم تشييعه كينونة هذا النور المبين ورسم لوحة فنية بديعة، بالرغم من أن المشهد محفوف بالحزن إلا أنه تجلّت فيه عظمة وشعبية تلك الهامة الجليلة.. رحل عنّا جسداً وروحه العبقة حولنا، رحل ولم ترحل مواقفه وعلومه ومطبوعاته، رحل ولم يرحل معه منهجه القويم، رحل وقلوبنا تقطر دماً لفراقه..





حتى لا نكون شيعة أموات

بعد رحيلك

بقلم الأستاذ/ خالد موسى

أمام فداحة الحدث وهول المصاب الجلل وفاجعة رحيل العلماء الربانيين وفقْدنا للقدوات والرموز والمرجعيات الدينية التي ترحل عنا يوما بعد يوم وتترك في واقع الأمة فراغا كبيرا لا يستهان به ولا يمكن سده وتفادي مخاطره وتداعياته المستقبلية إلا بالاستمرار على ذات الدرب والسير بنفس الخطى والسعي بجد ونشاط كما كان هؤلاء الأعلام والأنوار والأقمار.

طالما سمعنا لسان من نكتب عنه وعن رحيله المؤرق للعيون والمحزن للقلوب السيد حمود يردد بصوته الندي والروحاني هذه الأبيات

أطلبُ العِلمَ ولا تكسَلْ فما
أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدِّين ولا
تشتغلْ عنهُ بمالٍ وخَوَلْ
واهجرِ النَّومَ وحصِّلهُ فمنْ
يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بَذَلْ
لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُهُ
كلُّ من سارَ على الدَّربِ وصلْ
في ازديادِ العلم إرغامُ العِدى
وجَمالُ العلمِ إصلاحُ العملْ

كان صوته الجهوري يجلجل بهذه الأبيات يقرع بها أسماع الجميع من طلاب العلم والعلماء والمحبين لهم مستنهضا هممهم بهذه الأبيات وحاثّاً بها ومن خلالها طلاب العلم والعلماء على تلقي العلوم النافعة والاستزادة منها حتى يكون الشعب اليمني متسلحا بالعلم ومتحصنا به من الأفكار الشيطانية والذنوب الموبقة و حتى يسيروا على ذات المسار وليكملوا المشوار التنويري والتربوي وفق المنهج الذي انتهجه فقيدنا وأمثاله من العلماء العدول.

وحتى لا نكون ((شيعة أموات)) بعد رحيل أتقى العلماء وعالم الأتقياء وبعد رحيل من يرحل عنا من العلماء لا بد لنا من وقفة صادقة وجادة لمراجعة وتقييم واقع يمننا وأمتنا لمعرفة الآثار والتداعيات والفجوات التي يتركها رحيل هؤلاء العظماء والمصلحون ودراسة السبل والخطوات التي يمكن من خلالها تخليد الإرث العلمي والتنويري الذي كانوا عليه وساروا به في هذه الأمة إذا أردنا أن نكون أوفياء لهذا الإرث الذي أوصلوه إلينا نقيا من الشوائب ومحصنا من الاختراق وقويا أمام أي محاولة تذويب لهوية يمننا وهدم كياننا المعرفي و سعي من يسعى للقضاء على مصادر ومنابع هويتنا الإيمانية التي تجسدت بعبقها وسموها في هؤلاء العلماء الربانيين والرواد المصلحين وحماة الفكر الديني الأصيل الذي نقلوه إلى الأجيال حتى يومنا هذا.

لقد تميزت حياة هؤلاء بالقدوة ونقاء السريرة وصدق السيرة والسلوك وصفاء المنهج الذي حملوه حق حمله كعدول وأمناء على الدين ينفون عنه: تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وأمام عطاء هذا السيد المعطاء على المستوى العلمي والفكري والتنويري الذي أنار به قلوب وعقول الكثير من أهل اليمن وانتشلهم من جهلهم وجهالتهم وجاهليتهم أمام عطاؤه تتعاظم المسؤولية علينا جميعا على الأقرب منه فالأقرب وعلى كل من يحمل هم وهمة إصلاح أمة محمد رسول الله وانتشالها من ظلمات الجهل والجاهلية لا سيما في هذا الظرف الصعب التي تصنع فيه الرموز الدينية ويروج لها في الساحة ليكون لها الحضور البارز على حساب هؤلاء العلماء الربانيين الرساليين فلا معالجة لمواجهة المد والتمدد لتلك الشخصيات المصنوعة في مصانع



الاستخبارات العالمية إلا بأن يكون هناك اهتمام جاد ومسؤول ورؤية مدروسة تهدف لإعادة هؤلاء العلماء للصدارة كقدوات رسالية وتنويرية ومرجعيات تعليمية وتربوية وإفتائية وحتى تستمر عجلة البناء للإنسان والتنوير له وتزويد الإنسانية بالمشروع الذي أشار الإمام علي إلى أهله وحملته وطبيعة المهمة التي يجب أن تكون حاضرة على أيدي أناس أخيار وأبرار وكملاء وأزكياء قال الإمام علي عليه السلام في خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله) :هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِجُ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ.

نحن أمام سيرة عالم تعلم وعلم واستفاد وأفاد وغير ونور وأصلح وأرشد وشيد البنيان المعرفي والعلمي والخيري واكتسب تجربة فريدة في تعليم وتوعية الشعب اليمني طيلة قرن من الزمن هذا العطاء الكبير والفريد المتميز يستوجب منا جميعا وقفة بل وقفات مسؤولة أمام شخصيته ومسيرته وقفة تستمر من خلالها مسيرة التنوير والتغيير في واقع الحياة ومواجهة ظلام الجهل وظلامات الباطل والمعاصي لا بد من وقفة صادقة مع رموز الصدق والهوية ليبقى الصدق وتبقى الهوية في أمتنا من خلال هؤلاء الصادقين ولتبقى الهوية حاضرة عبر أعلامها الذين حموها وحافظوا على أصولها عبر العصور وجعلوها حية مثمرة في أجيالنا وحاضرة جيل بعد جيل نرثها كابرا عن كابر وعالما عن عالم وما حفلت به حياة السيد العلامة حمود بن عباس من تجربة تنويرية وإصلاحية ومن مآثر ومواقف وأخلاق وقيم تستحق أن تضرب إليها آباط الإبل .

حتى لا يكون الحب والولاء والإجلال والاحترام والتفاعل مع هذه الهامات مرتبطاً بفترة زمنية مؤقتة في حياتهم وبمجرد رحيلهم و مرور أيام العزاء تُتناسى مسيرة عطائهم ويكتفى بإحياء مناسبة سنوية لهم هنا تكمن المصيبة ويتحول الولاء لهم إلى ولاء آنيٍّ والارتباط بهم ارتباطا مشخصنا وحتى لا يكون الوداع توديعا تطوى فيه إنجازات ومشاريع هذه القامات ويكون الوداع الأخير و النهائي فلا بد من أن يكون التشييع لهؤلاء العظماء هو البداية لتحمل المسؤولية التي تحملوها وأداء أمانة التعليم والوعظ والإرشاد والتنوير والتغيير كما أدوها وترتيب الأولويات كما رتبوها وسد الفراغ الذي سخروا أنفسهم و نذروا أوقاتهم لسده ومواجهة الفراغ المفسد للشباب بنشر الوعي والتعاليم والقيم التي نشروها فهؤلاء العظماء يجب يكونوا بالمحل والمستوى الذي قال عنه الإمام علي عليه السلام: والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة. ولا يمكن أن يتأتي البقاء الحقيقي لأمثالهم إلا بإحياء ما أحيوه والمحافظة على ما حافظوا عليه من هوية ومعالم وأسس لبناء العقول واستنهاض الهمم وحتى لا نكون شيعة أموات بعد رحيل هذا العالم الرباني وأمام كل ما ذكر المطلوب من الجميع والمعنيين هو التالي.

١- على مستوى أسرة وأبناء العلامة الراحل أن يحافظوا على الإرث العظيم الموجود في متناول أيديهم وأن يبذلوا كل ما بوسعهم لجمع أكبر قدر ممكن من قصصه ومساعيه ومآثره ونصائحه وإرشاداته لتكون مصدر إلهام ومشروع تربية للأجيال.

٢- على مستوى طلاب العلم الذي درسوا عنده ولازموا الدراسة لديه كأفراد واستفادوا منه وتنوروا بنوره ونهلوا من منهله العذب عليهم أن يواصلوا المشوار ويكملوا المسار ويحملوا ذات المنهج والمنهجية ويجعلوا من سيرة هذا العالم أحد مفاخر الدهر.

٣- على مستوى الجهات والمؤسسات العلمائية التي كانت ولا زالت تتعامل مع هذه القامة خاصة وكل القامات عامة بإجلال وإكبار واحترام واقتداء عليها أن تتحمل المسؤولية أمام الله وأمام التاريخ والأجيال كما تحملتها هذه القامات وأن تولي المشروع العلمي و التعليمي والتنويري والتوعوي الاهتمام الكبير وتفرغ لذلك المساحة اللائقة وتربي وتحتضن وتبني للأمة رجال الوعي والتنوير لتستمر عجلة التنوير وأن تصنع هذه الجهات الشباب الصالحين المصلحين النورانيين المنورين للعقول

٤- على مستوى الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية لا سيما وزارة الأوقاف والتربية والثقافة عليها أن تسهم وتشارك في توسعة المشاريع العلمية والفكرية التي أنشاها هؤلاء وأن يكون بذلهم بذلا سخيا إن أرادوا بحق أن يبنوا الرجال ويحصنوا الشباب ويحافظوا على هوية الشعب اليمني وأن توثق سيرة ومآثر ومواقف هؤلاء القامات كون حياتهم العلمية والفكرية تشكل ضمانة للشعب ومصدر ألفة وتعايش أمام دعاة الفتنة والشر والتكفير والتفجير.

إذا لم يسهم كل من يجب أن يسهم في إحياء المشروع الذي أحيوه وإذا لم يشارك ويبذل الباذلون ممن ذكرنا لتعريف الناس والأجيال بسيرة ومنهجية هؤلاء القامات فإنا سنصبح مجرد شيعة أموات ليس إلا.



صنعاء في وداع هامتها

بقلم الأسيف/ أ.حسين السراجي

اتشحت اليوم صنعاء بالسواد ولبست ثوب الحداد وهي تودِّع علمها وسيد عبَّادها والزهاد نجم آل الرسول وحافظ معقولها والمنقول المولى العلامة حمود بن عباس المؤيد رحمات الله تغتشاه

تقاطرت الحشود اليمانية الغفيرة صوب صنعاء من محافظات اليمن كالسيل الهادر .. غصَّ جامع الشوكاني وما جاوره بالمحبين : العلماء والقضاة وطلاب العلم . الساسة والنُخب الثقافية والعلمية والأكاديمية . الأطباء والمهندسون . الكبار والصغار !، جاؤوا ليُلقوا النظرة الأخيرة على عالمهم ومفتيهم ومثالهم وقدوتهم !، جاؤوا ليشاركوا في تشييع العلم والعبادة والإيمان والتقوى والزهادة !، جاؤوا لتمتد أنظارهم الحزينة نحو الجثمان الطاهر المسجَّى على نعش الرحيل لعالم طالما عشقوا صوته كعشقهم لفتواه وحبهم لشخصه !، جاؤوا جماعات وأفراد رغبة لا رهبة وحباً وولاءً لا مصلحة ولا استعراضاً !، وهنا .. يأتي التساؤل الذي يستحق التأمل: تلك الجموع الغفيرة التي ملأت الجامع والشوارع المحيطة من الذي حرَّكها ؟! وكيف وصلت ؟! وكم استلمت مقابل المشاركة كما يحلو للبعض التسويق عند الأحداث ؟!

ومع التساؤلات تنهال الإجابات :

هؤلاء الذين شاركوا في التشييع لم تحركهم أحزاب ولا جماعات ولا منظمات ولا مذاهب ولا سياسة ولا مصالح وإنما كان دافعهم ومحركهم الأساس هو الحب والولاء لشخص الراحل العظيم الذي ملأ الدنيا صيته واشتهر بينهم لقبه وصفته فأحبه من لقيه أو رآه وأحبه من سمعه أو سمع عنه !!

هؤلاء الذين وفدوا صنعاء تقطر قلوبهم ألماً وحزناً من المصاب لكنهم مسترجعون يرددون ((إنا لله وإنا إليه راجعون)) فالموكب من المواكب القليلة التي شهدتها والناس يمضون فيها بخشوع وألم!!.

حين يخرج الناس في وداع من بلغ السبعين يكونون في منتهى الرضا عند التشييع !! لقد أخذ حقه من الحياة ورحيله ربما خلاص له من المعاناة إلا في وداع العلماء فالأمر يختلف ويختلف أكثر حين يتعلق بعالم شهير جليل كالمولى الراحل حمود بن عباس المؤيد حتى وقد تجاوز المائة بثلاث سنين !!

الكل مشدوه والوجوم يكسو الوجوه فالجميع يشعر بحجم الخسارة من رحيل جبل أشم مثله وبالذات في هذه الظروف العصيبة والمحنة العدوانية الكبيرة التي يمر بها الوطن !!

صمام الأمان :

إنه صمام أمان .. هكذا كان ينظر إليه الناس . وجوده حرز وحصن وأُنس من النكبات والمصائب ودعوته تملأ النفوس بالطمأنينة والسكينة !!

في الظروف العصيبة من التأريخ الحديث بدءً بحرب صيف العام ١٩٩٤م وآثارها ومروراً بحروب صعدة الست وتداعياتها وصولاً للعام ٢٠١١م والأحداث التي رافقته ثم الثورة الشعبية العارمة في سبتمبر ٢٠١٤م وخاتمة المحن العدوان الإجرامي الأرعن طوال ثلاث سنوات والناس يسألون :

سيدي حمود موجود ؟! فتأتي الإجابة بـ نعم .. إذن لا قلق .. فقد سرت الطمأنينة للنفوس . ماذا قال سيدي حمود ؟!، ما رأي سيدي حمود ؟!، ما موقف سيدي حمود ؟! ومع معرفة القول وبيان الرأي وعلم الموقف تستكين القلوب وتهدأ النفوس !! وكيف لا تهدأ النفوس وتطمئن القلوب ومثله بين الناس حي يرزق ؟!

اليوم غيَّب الموت عنا هامة علمية لا نظير لها .. اليوم غيَّب الموت عنا علماً من أعلام الأمة ورمزاً من رموزها .

شهرة وقبول :

لم تكن الشهرة التي حظي بها العلامة الزاهد الكبير المولى حمود بن عباس المؤيد من فراغ أو أنها هامشية وجاءت بمحض الصدفة !! حتى أنه وخلال ثلاثة عقود على الأقل كان الأكثر شهرة وقبولاً ورغبة بين علماء صنعاء ومن مشاهير علماء اليمن والأمة !!

إنني أجزم موقناً بأن الشهرة جاءت مما تميز به عن غيره فتميزه إيمانٌ وتقوى وزهد وورع والله سبحانه إذا أحب عبداً من عباده وضع له القبول في الأرض فتحبه الملائكة وأهل الأرض فكيف بعالم رباني كالمولى حمود وقد انثلمت بموته في الإسلام ثُلمة ؟!

سلام عليك سيدي العابد الزاهد الورع التقي أبد الأبد والعزاء لولديك الدكتور علي والفاضل عبدالخالق ولأحفادك وجميع محبيك .



بقلم العلامة/ محمد قائد الجراش

مع الله كنت في حلك وترحالك.
مع الله كنت في أيام حياتك.
مع الله كنت في مناجاتك.
مع الله كنت في سرك وإعلانك.
مع الله كنت في تضرعاتك.
مع الله كنت في حلقات درسك.
مع الله كنت وأنت تعلم طلابك في مسجدك.
مع الله كنت وانت تواجه جهالات زمانك.
مع الله كنت صادقا فيما أظهرته من أقوالك.
مع الله كنت مخلصا في جميع أفعالك.
مع الله كنت زاهدا لاتبتغي جزاء لأعمالك.
مع الله كنت مجاهدا مشمرا لآخرتك.
مع الله كنت أواها لا تستعظم شيئا من عباداتك.
مع الله كنت منيبا راجيا من الله غفران سيئاتك.
مع الله كنت صادعا بالحق على خشبات منبرك.
مع الله كنت قويا لاتخشى في الله لومة لائمك.
مع الله كنت ودودا لا تحمل حقدا على من خالفك.
مع الله كنت صافحا عن كل من ظلمك.
مع الله كنت مرشدا لكل من قصدك.
مع الله كنت عونا لكل من طلبك.
مع الله كنت واصلا لكل من قطعك.
مع الله كنت ودودا لكل من سألك.
مع الله كنت بشوشا في وجه من لقيك.
مع الله كنت شغوفا بتلاوة آيات ربك.
مع الله كنت عاشقا للوقوف بين يدي بارئك.
مع الله كنت متجليا تلهج بأسماء خالقك.
مع الله كنت خاشعا في محراب صلاتك.
مع الله كنت مخبتا مع نبضات قلبك.
مع الله كنت وحبه يجري في دماء شريانك.
مع الله كنت ونور الله يشع بين جوانحك.
مع الله كنت وخوفه لاينفصل عن هواء أنفاسك.
مع الله كنت ورجاؤه يدوي في كلمات دعائك.
مع الله كنت آمنا في جواره مع كل حركاتك.
مع الله كنت موقنا بجميل صنع الله في تدبير حالك مع الله كنت محتسبا صابراحبك لله يزيد في أشواقك
مع الله كنت راضيا بقضائه وقد فارقك أحبابك.
مع الله كنت مستأنسا بذكره في ليالي وحشتك.
مع الله كنت مريدا رضاه لو على حاجات نفسك.
مع الله كنت والدعاء سلاحك في وجه أعدائك.
مع الله كنت وقلمك يدون أجمل كلماتك.
مع الله كنت ودواتك شاهدة على علو همتك.
مع الله كنت والكتاب أنيسك لا تفارقه في خلواتك.
مع الله كنت وأنت تضرب في حب الله أروع أمثالك.
مع الله كنت والأيام تشهد برفعتك على أقرانك.
مع الله كنت والعيون تذرف دمعهالفقدك.
مع الله كنت والقلوب تدمى لموتك.
مع الله كنت والحزن يمزق الفؤاد لفراقك.
مع الله كنت وأنت تحمل على أعواد نعشك.
مع الله كنت والتراب ينهال على قبرك.
مع الله كنت والروح يحوم حول تربك.
مع الله كنت والريحان يفوح من رياضك.
هنيئا لكم بما صبرتم. وطوبى لكم بما عملتم.
سيدي حمود أحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا أزكي على الله أحدا . رفعك الله. غفر لكم الله. نور الله عليكم قبركم. اللهم وسع مدخله. وأكرم نزله. وأوسع عليه جدثه. ولقنه حجته. وأقر عينه برضوانك يا واسع الرحمة والمغفرة والرضوان. وألحقنا بهم صالحين يا خير المنزلين. وأدخلنا جنتك يا رجاء السائلين. وسامحنا على تقصيرنا يا خير الغافرين

أين أيامنا من أيامه؟!

بقلم / أ.عبدالله هاشم السيباني

هل تعلمون من رحل عنا؟ هل ستخلدون الثاني من رجب من عام ١٤٣٩هـ في ذاكرتكم وذاكرة التاريخ؟ وهل مثل المولى الولي السيد حمود عباس المؤيد يُنسى وهو الذي لم ينسى الله لحظة في ليله ونهاره ؟

هل يستطيع أحد منا أن يطوف في تأريخ وحياة هذا الولي التقي العالم العارف الزاهد ليسجل إنطباعه عن كل ما عرفه عنه وما سمعه منه؟ أوعن ما قالت الألسن في محاسنه وإحسانه وما شهدت به الارض من حسنات خطواته، وماتركت جوارحه من آثار أعماله؟ أو ما احتفظ به الهواء من طيب أنفاس روحه وكلامه، وماخطت مواعظه على قلوب الناس من معانٍ إيمانية ومعارف إلهية وكلمات نورانية؟ أخبروني وانا اسأل صادقاً .



هل من يحصي جميل خيره على الضعفاء والمساكين؟ وهل من يُجمل عظيم رعايته لطلاب العلم والعلماء؟ ،وهل من يجْمع عدد خطى قدميه في تفقيه الناس وتعليمهم أمور دينهم والارتحال إليهم في أي أرض كانوا؟

إننا جميعا، كلنا، جميع من عرفه، لانستطيع أن نكتب عن سيرته الإيمانية كما هي ، ولا حتى عن أعماله الصالحة، أو مناجاته الدائمة، ودعائه الذي لم يكن يتوقف ، ذكر الله على لسان قلبه الذي لم يسكت ، محياه المبتسم دوماً الذي كان يقابل به كل الناس صغاراً وكباراً نظرته الحانية التي كانت تشع من عينيه على كل من عرفه ولم يعرفه.

إننا جميعاً وأكرر لانستطيع أن نكتب انطباعنا وما خرجنا به من لقاء واحد ألتقيناه أوحلقة علم حضرناهاعنده أو دعاء له سمعناه منه لأن ما وقر في قلوبنا من معاني، وما نالته أرواحنا من قيم وأخلاق، وما حملناه من يقين وإيمان في ذلك اللقاء وتلك الحلقة أو الدعاء لايمكن كتابته وتدوينه، فما بالكم بالكتابة عن حياته المائة عام وثلاث سنوات.

جميعنا نعلم برنامج حياة هذا الانسان الولي التقي العالم الزاهد الذي كان يبدأه من قبل الفجر بساعات ثم بخروجه إلى المسجد للصلاة وبعدها يبدأ بذكر الله وتدريس طلاب العلم حتى طلوع النهار، ثم يبدأ يومه بقضاء حوائج الناس وتلقي استفساراتهم وفتاويهم حتى وهو عائد إلى المسجد بين طلابه للتدريس حتى صلاة الظهر وإذا خطف وقتاً من حياته للغداء والاستقلال فذكر الله بقلبه ولسانه لا يتوقف، ومع العصر يكون في المسجد ليلتقي بطلابه وبالناس وحتى صلاة المغرب وبينهما وبعدهما ذكر ودعاء وتدريس حتى يعود إلى بيته مساء المهم وبغظ النظر عن تفاصيل برنامجه اليومي فالسيد التقي الولي السيد حمود عباس المؤيد لم يكن يدخر وقتا لنفسه في ليله أو نهاره بل كانت كل ساعاته طاعة وذكر ودعاء وتدريس وتفقد للمساكين وقضاء حوائج الفقراء والمساكين ، ولا أظن أن هناك ممن أعرف قد سخر كل ليله ونهاره وباع نفسه وأوقاته وجوارحه وماله ونفسه مثل هذا العالم العظيم إنني عندما أقارن بين نفسي وبين من اعرف في مسألة استثمار أوقاتنا فيما يرضي الله وفي طاعته بدون غفلة أو نسيان أشعر بمدى الخسارة التي نعيشها كل يوم ثم أجد في نفس الوقت واستحضر المجاهدين الذين باعوا لله فأقول: «اللهم لاتحرمنا طاعة السيد التقي حمود عباس المؤيد ولا فرصة الجهاد في سبيلك حتى لانكون من الخاسرين».

بيان نعي الرابطة
لعضو هيئتها الاستشارية العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

والقائل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

والقائل سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

والصلاة والسلام على رسول الله و حبيبه ومصطفاه القائل: (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبةٍ فليذكر مصيبته بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلي) صلى الله وسلم عليه وعلى آله سفن النجاة وقرناء القرآن وعيش العلم وموت الجهل ودعائم الإسلام وولائج الاعتصام وهداة الأنام وأمان أهل الأرض عبر القرون والأزمان. وبعد

فقد فجعنا وفجعت الأمة بوفاة علم من أعلام الهدى ورمز من رموز التقى ومنبع من منابع الإحسان و الطهر والخير، وعابد أواه من العباد الزهاد وهو المولى العلامة المجتهد المجاهد زين عابدي زمانه السيد : حمود بن عباس المؤيد عضو الهيئة الاستشارية العليا للرابطة رضوان الله عليه ورحمة الله تغشاه.

وأمام هذا المصاب الجلل والخطب الفادح تتقدم رابطة علماء اليمن لعلماء الأمة قاطبة في الداخل والخارج وللشعب اليمني والأمتين العربية والإسلامية وكل طلاب العلم وأسرة الفقيد بأصدق المواساة وأخلص التعازي بوفاة هذا العلم القدوة والمولى الحجة : الذي كان بحق قرآناً يمشي على الأرض.

لقد كان المولى العلامة أحد العلماء الأبرار ونجوم الآل الأطهار الذين هم مصابيح الدجى وهداة الورى، قضى عمره المديد في الوعظ والإرشاد والنصح للأمة وتعليم الأجيال، والتدريس والإفتاء، وكان رحمة الله تغشاه مبلغاً لرسالات الله لا يخشى إلا الله، ومتحركاً لإصلاح وتزكية أمة جده رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم، وأحد العلماء العدول الحاملين للعلم النافع والذي حصّن بعلمه ووعيه اليمن والأمة من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.



لقد تخرج على يديه الكثير من العلماء العاملين الذين أسهموا ببركة تعليمه في مواجهة المد الوهابي التكفيري والتصدي للظلم والجبروت وسياسة الاستبداد والاستعباد، وكانت أسرته وأسرة رفيق دربه السيد العلامة:محمد بن محمد المنصور في طليعة المجاهدين الذين تصدوا للظلم والطغيان، ونال حفيده وأربعة من أحفاد السيد المنصور وسام الشهادة في سبيل الله وهم يواجهون هذا العدوان الظالم، كما كان له الأثر الكبير في الكثير من المشاريع الخيرية من المساجد والمبرات والمحاسن الجارية.

إن رابطة علماء اليمن إذ تنعي هذا العالم القدوة والمصلح الأسوة تدعو إلى إحياء سيرة ومناقب هذا العالم وتبني طباعة مؤلفاته كونها تمثل حصانة لليمن والأمة، كما تدعو إلى مواصلة أعماله الخيرية وإنشاء المؤسسات والمبرات التي تهتم بمصالح الناس كما كان رحمه الله. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وأبناء الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية الصبر والسلوان وان يخلفه علينا بأحسن خلافة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢رجب ١٤٣٩هـ الموافق ١٩-٣-٢٠١٩م

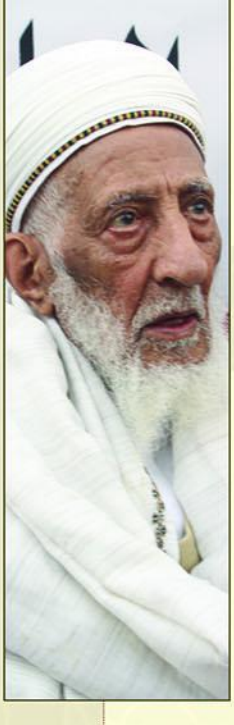


مرثاة مولانا العلامة الحجة

حمود بن عباس المؤيد

للسيد العلامة/ أحمد بن لطف الديلمي

الموت قد فضح الدنيا فلا تُئلِ ... فطبعها المكرُ والإمعانُ والغِيَل
والرُّزْء يقضي على صَبر المصاب إذا ... يكون رزءاً على الأخلاق والمُثلِ
كرزئنا بحمود جَلّ تسميةً ... والكاف ليس لتشبيه بذي مَثلِ
إن يعجز النطق عما جاش في خلدي ... فالقول يُحبس عن صاحٍ وعن ثَملِ
عز العزاء وغاضِ الصبرُ حين غدا ... محيي تُراث رسول الله في أفلِ
كان ابن عباس نبراساً على عَلَم ... مثل ابن عم رسول الله في الأولِ
يدعو إلى الله في سرٍّ وفي علنٍ ... ويَبذلُ النصح في حلٍّ ومرتحلِ
يُزَهِّد الناس في دنيا وزخرفها ... بصدق قولٍ يُعيد الصدق في العملِ
وبيته أترى بيت المقيم بها؟ ... أو كِنّ ذي سفرٍ عنها على عجلِ
قد عاش فينا فقيد الشبه والمثل ... وغاب عنا فقيد العلم والعمل
ألم يكن جعفراً في بذل ذات يدٍ ... وحائزاً لكريم الخُلق عن كملِ
موالياً أولياءَ الله قاطبة ... وليس من خيمه الإيضاع في الحيلِ
ألم يكن سابقاً في كل مكرمة ... منزّهاً عن دواعي الزيف والدُغلِ
لا غرو أن تلق صفواً من ينابعه ... أصلٌ زكيٌّ وفرعٌ باسق وعلي
ابن النبي نعمْ وابن الوصي نعمْ ... إن ينكروا (قل تعالوا) نتلُ (نَبتَهِلِ)
بـ(هل أتى) قد أتى وصف له سلفاً ... فشارك الأصلَ في التنزيل والنُّزلِ
أصبحت عند أخي المختار في رغدٍ ... وعند حمزةَ والطيار ذى النَفَلِ
وعند فُضلى إماء الله قاطبةً ... وعندكم قاصرات الطرف في الحُلل
أصبحت في روضة الجنات مبتهجاً ... وللمحب لك الجاري على المقل
قيل ادخلوا بسلام تلك داركمُ ... تفضلاً لا بحسبان على عمل
بشراكم اليوم جنّات يغرسها ... يُمْنَى الكريم بلا شِبْه ولا مثلِ
آه حمود سلبت الطرفُ هجعته ... فالقلب بعدك مقلوب على علل
مالي أكتْم حُزناً حزَّ في كَبدي ... أذابَها ثم أجراها على مُقَلي
ليت الثوابَ على وقع المصاب به ... أكون أسعد مِنْ حافٍ ومنتعلِ
وآخر القول إنا مِلك خالقنا ... إليه مرجع تالينا مع الأُولِ
والصبر أحرى بنا في كل نازلة ... فغب صبر الفتى أحلى من العسلِ
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً ... طبقاً لتبيانه (قولوا) فلا تملِ
ثم السلام على روحٍ مطهرةٍ ... روحِ المؤيدِ وقفاً غير ذي حِوَلِ



ماذا جرى؟

للشاعر الأستاذ/ عبدالملك محمد الشرقي

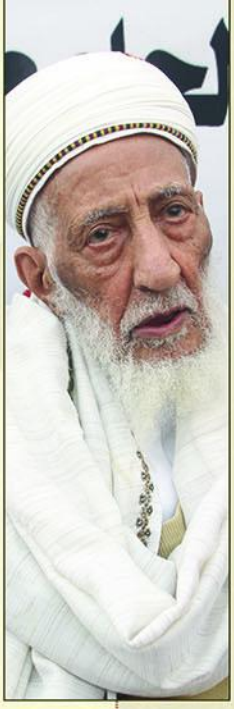
ماذا جرى كي نرى المحرابَ منتحبا ... ونلحظ الأفق أمسى اليوم مكتئبا
لم أسألِ الدمعَ يوماً عن محارتِهِ ... بل بتُّ أسألُ عن أسراره رجبا
وكلما كدتُّ أن أُهدى لمَكمَنه ... أتيهُ عنه لأقضي الليلَ مضطربا
هيا أجيبوا فإني بتُّ في قلق ... أن لا نرى للهدى من بعده شهبا
قولوا بأن جمالَ الأرض منطفئٌ ... بعد الرحيل لأن البدرَ قد حُجبا
ومحفلَ الذكر أمسى بعده طللاً ... وقد شهدناه يطوي أمره عجبا
فانظر هنا حيث كل الناس قد ذهلوا ... يبكون مَن كان للمستضعفين أبا
يا هل نرى بعده للزهد من مُثُلٍ ... أم غاب عنا فغاب الزهد واحتجبا
كم نشتكي اليوم من فقدان كادرنا ... وننـدب الدهر أن صار الذكاءُ غبا
كم نشتكي من فساد ظل يخنقنا ... وأن للجهلِ داءً يورثُ العطبا
كم نشتكي أن غدا الإنسان مرتزقاً ... يُقادُ بالمال ذلاً .. ليس فيه إبا
حتى سطا أرذل الأقوام معتدياً ... ليقتلَ الطفلَ حقداً .. والنسا غضبا
وبعد هذا .. أما قد آن سادتَنَا ... أن نحييَ العلمَ كيما نبلغَ الرُّتبا
فلتبعثوا العلم من أجداث محنته ... ولتستعيدوا له الحلقاتِ والكُتُبَا
أحيوا التخصص في شتى الفنون هدىً ... كي نعمرَ الأرض ، نبني القادةَ النجبا
ونُبقِ في الأرض جيلاً واعياً يَقِظاً ... يجاهدُ الكفر، يهدي العُجمَ والعربا
يا هل يعود لنا (سيدي حمود) تقىً ... أم أنه امَلٌ من بعده غربا
ياربِّ فاجبر قلوباً غاب مرشدها ... واخلف عليها لتحيا بعده حِقَبَا

من مواعظه رحمه الله

❖ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ أمّا والذنوب المورطة والعيوب المسخطة فينا ونريد أن ننتصر ما يتم (لن يكون)..

❖ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قدّم الكتاب والحكمة على الأموال، على الذهب، على الفضة، على أموال التجارة ، الأصل الكتاب والحكمة ، هي خير من الذهب والفضة)

❖ (الحاسد إذا سعى في ضرر المحسود فقاصمة الظهور)



فاجعل أفئدةً

للشاعر/ أ.عبدالوهاب المحبشي

حين استجيب دعاء (فاجعل أفئدة) غدت الفئات وراءه متوحدة
هي آية في الأولياء جلية لكنها (سِيدي حمود) مجسدة
قد كان يحيي أنفساً من موتها حيويةً يهب القلوب المجهدة
دعواته كانت تجوب بلاده هي والفتاوى في السنين الموصدة
ما ظل صوتٌ غيره يجلو العما و يمد في تثبيت منهجه يدَه
قل عنه ما شاءت حروفك إنه زين العباد بذاته المتعبده
كان الضعيف لربه لكنه روحٌ بوجه المجرمين مؤيده
أنفاسُه ُ كانت ترمم أمة ً و تقيم أوداً ثم تنقذ موءدة
قد كان يعمل ليله ونهاره لكنْ ورؤيته هناك مسددة
الداء بُعد الناس عن خلّاقهم و علاجه العرفان ثم الأوردة
الداء ُجهل العالمين بربهم و مضى يقدم عمره كي يحمده
عجزت أمام حضوره كل القوى لم يسكتوه ولم يصكوا مسجده
عجزوا فليس لديهم من حجةٍ و هم الذين عليهم ما أنكده
كانوا دَروا أن الذي يهدي به عملٌ يهد صروحهم والأعمدة
صلى عليه الله بعد نبيه و الآل دائمةً له متجدده
ما زال محراب الصلاة مرددا ً تكبيره و دعاءه و تشهده

من مواعظه رحمه الله

❖ النساء كثيرات ضعيفات يشكون من قراباتهن بأنهم لا يصلوهن ويطمعون في مواريثهن، ويريدون أن يضموا ما افترض الله لهن إلى ما افترض لهم وهذه شناعة، هذه إساءة... الحذر أن تقبض يدك على مالها..

❖ إذا كنا نريد المغنم المربح لا ننسى الله طرفة عين ، لا في سفر ولا في حضر ولا في ليل ولا في نهار، نقرع باب الله على الدوام، لا تزهد عن ذكر الله يكفيك أنه يقول ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾..